الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945 قـــالـــمـــة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

الإعلام الفرنسي والثورة التحريرية الجزائرية (1954 م – 1962 م)

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين:
- حواوسة نجلاء
- صحراوي وسام

إشراف:
- د. ياسر فركوس

لجنة المناقشة:

الأستـــــــاذ	الرتـــبـــة	الصـــفـــة	الجامـــعـــة
د. فركوس ياسر	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
أ.د شايب قدادرة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
أ. الحواس غربي	أستاذ محاضر	مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2023 – 2024

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد ومنحنا الثبات

وأعاننا على إتمام هذا العمل بعد أن سافرنا لنضع النقاط على الحروف

ونكشف ما وراء ستار العلم والمعرفة،

فها هي ثمار علمنا قد أينعت وحان وقت قطافها،

هذه كلماتنا المبشرة تهمس بها ركل من سيفتح هذه المذكرة

ليقطف ما يشاء ويشتهي وينقد ما يرفض وينبغي.

هي أيضا كلمات شكر إلى كل من حث وغرس فينا الأمل والإرادة

إلى الأستاذ **"ياسر فركوس"**.

الذي لطالما كنا دائما نحلم منذ بداية دراستنا لديه في سنة أولى،

أن يكون أستاذا مشرفا لنا وها نحن اليوم تحت وصايته وخطاه،

أدامه الله قدوة لنا عملا وخلقا.

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية

بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالي مهداة إلى:

من ساعدتني في صلاتها ودعائها، إلى من شاركتني أفراحي وأحزاني، إلى نبع الحنان الحبيبة، **"أمي الحبيبة"**.

وإلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي ولم يبخل علي بشيء.

"أبي العزيز" حفظه الله

إلى من ظفرت بهم هدية من الله:

إلى أختي العزيزة "**سعيدة**" وزوجها "**رفيق**"، وإهداء خاص إلى ابنهما "**يونس**" وكذلك الذي لم يرى نور الدنيا بعد حفظهم الله.

وإلى إخوتي "**نبيل**" الذي لطالما كان لي أبا ثانيا منذ صغري وأخي الصغير "**أيمن**" أدامه الله، ولا أنسى بالذكر أخي "**حسام**" لطالما تمنيت حضوره معي

رحمه الله.

وأخص بالذكر زميلتي **"نجلاء"** من ساندتني وخطت معي خطواتي

وكانت خير أخت

إلى **بنات خالاتي** ولا أنسى بالذكر عائلة **"حادو"**

لكل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

سائلة الله العلي أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه

وسلام

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقني وسدد خطايا لتحقيق هذا النجاح

أهدي ثمرة جهدي إلى

من أبغي رضاهما بعد رضا الله،

إلى من شجعني على المثابرة طوال عمري،

إلى الرجل الأبرز في حياتي، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

"أبي الغالي ".

إلى المرأة العظيمة التي بها أعلو وعليها أرتكز، إلى القلب المعطاء وبسمة حياتي

"أمي الحبيبة".

إلى سعادتي وكل الأشياء الجميلة في حياتي أخواتي **"بلقيس وهايا"**.

إلى من تقاسمت معها عناء المشوار

وكانت لي أختا أكثر من صديقة: **"وسام"**.

إلى الذين رافقوني بمحبتهم ودعائهم منذ صغري أعمامي وعماتي وبنات عمتي

حفظهم الله.

نجلاء

مقدمة

يعتبر الاستعمار الفرنسي الذي شهدته الجزائر من أقسى أنواع الاستعمار ذلك لما حمله من وسائل وأفكار قمعية طبقت في حق الشعب الجزائري سواء ماديا أو معنويا إضافة إلى طمس الهوية الجزائرية العربية الإسلامية وإحلال محلها هوية مفرنسة كليا وبطبيعة الحال الجزائر لم تقف مكتوفة الأيدي أمام هذا المغتصب الغاشم، فمنذ الوهلة الأولى التي وطأت فيها قدم مستعمر أرض الجزائر حتى انتشرت موجات مقاومة متعددة امتدت على طول الأراضي الجزائرية مجسدة وحدة الشعب الجزائري في الدفاع عن وطنه واقفا وقفة رجل واحد في وجه هذا العدو.

وتعد ثورة الفاتح نوفمبر من أبرز المحطات التي شهدتها الجزائر والتي بثت الرعب والإرباك على السلطات الاستعمارية الفرنسية.

مما جعلها تسارع في اتخاذ كل الوسائل لمواجهة الكارثة المفاجئة التي حلت بها، وقد اعتمدت على سلاح خطير إلى جانب أسلحتها العسكرية ألا وهو الآلة الإعلامية والتي كانت تسعى من خلالها إلى ضرب وحدة الشعب الجزائري الملتف حول الثورة ونشأته وتشويش أفكاره إضافة إلى تشويه صورة الثورة والثوار أمام العالم بالادعاء أنها شكل من أشكال الإرهاب وأن الثوار هم جماعات خارجة عن القانون، وككل مرة فإن تحديات الثورة كانت أقوى بكثير لتصحيح المغالطات التي يروج لها المستعمر، حيث قام قادة الثورة الجزائرية بناء ترسانة إعلامية قوية مترامية الأطراف داخليا وخارجيا من أجل الحفاظ على صورة الجزائر أمام العالم وضمان ترابط وتماسك الشعب الجزائري من أجل الوصول إلى الهدف المنشود وهو الاستقلال.

تكمن أهمية الموضوع الذي قمنا بدراسته في كونه يسلط الضوء على جانب خطير من جوانب السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر اعتمدته فرنسا بشكل واسع وبالتحديد خلال فترة الثورة التحريرية ألا وهو وضع الإعلام في مواجهة الثورة الجزائرية التحريرية.

إضافة إلى تبيان كيفية تصدي الثورة لهذه الهجمة الإعلامية معتمدة في ذلك على نفس السلاح الإعلامي الذي وجهته إليها السلطات الفرنسية.

- **أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى كشف وإيضاح كيف نشرت الثورة الرعب في الأوسط الفرنسية مما دفع فرنسا إلى اعتمادها السلاح الإعلامي المتعدد الفروع إلى جانب السلاح العسكري من أجل التصدي للثورة التحريرية وإيضاح مدر تأثير هذا السلاح على الثورة والثوار وعلى صورة الجزائر بصفة عامة أمام العالم.

كما تهدف أيضا إلى إبرازه فعل زعماء وقادة الثورة حول هذا التكالب الإعلامي الفرنسي وإظهار أهم الوسائل التي اعتمدوها في الحفاظ على سيرورة الثورة.

- **حدود الدراسة:**

حدود دراستنا تمتد من سنة 1954 وهو تاريخ اندلاع الثورة التحريرية المباركة إلى غاية 1962 العام الذي نالت فيه الجزائر حريتها واستقلالها.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

– ندرة الأبحاث التي تناولت استراتيجية الإعلام الفرنسي في مواجهة الثورة التحريرية ورد فعل الإعلام الثوري التحرري عليها.

– الميول الشخصية في الاطلاع على خبايا الإعلام الفرنسي خلال مرحلة الثورة وكيف قابلت الثورة وكيف الهجمة الإعلامية الفرنسية.

– الرغبة في وضع إضافات جديدة في مجال هذه الدراسة.

- **إشكالية البحث:**

ولضبط موضوع الدراسة أكثر ارتأينا لصياغة الإشكالية الرئيسية كالتالي:

- ✓ **كيف كان صدى الإعلام الفرنسي على الثورة التحريرية من 1954 إلى 1962 وماهي خلفيات الحملة الإعلامية التي مارسها؟**

وللإجابة على هذه الإشكالية قمنا بطرح مجموعة من الأسئلة الفرعية من أبرزها:

- ✓ **كيف كانت الشرارة الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية؟**
- ✓ **ما هي أبرز الآراء التي تجسدت إثر اندلاع الثورة؟**
- ✓ **ما هي أبعاد الإعلام الفرنسي خلال الثورة التحريرية؟**
- ✓ **إلى أي مدى استطاع الإعلام الثوري كبح دعايات المستعمر؟**

- **خطة البحث:**

وللإحاطة بالموضوع من جوانبه المختلفة، وللإجابة على تلك الإشكالية قمنا بهيكلة الموضوع وفق خطة تتألف من مقدمة وأربع فصول رئيسية، كل منها مقسم إلى ثلاث مباحث، إضافة إلى خاتمة وجملة من الملاحق الهامة لموضوع البحث والتي تضيف القيمة العلمية له.

الفصل الأول تناولنا فيه انطلاق الثورة التحريرية الجزائرية، وجاء في ثلاث مباحث حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى الأوضاع العامة قبل اندلاع الثورة والتحضير لها، أما المبحث الثاني تناولنا فيه تفجير الثورة الجزائرية، والمبحث الثالث وضحنا فيه هي ردوده الفعل بعد اندلاع الثورة.

الفصل الثاني خصصناه لردود الفعل الدولية المختلفة وقسمناه بدوره إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول تناولنا فيه مواقف دول أوروبا، أما المبحث الثاني فكان بعنوان مواقف الحركة الوطنية الجزائرية، والمبحث الثالث أبرزنا فيه مواقف الدول العربية من اندلاع الثورة الجزائرية.

الفصل الثالث تطرقنا فيه إلى التعاطي الإعلامي الفرنسي مع الثورة التحريرية وقد قسمنا هذا الفصل إلى ثلاث مباحث الأول خاص بالصحف والجرائد والثاني أوضحنا فيه الدعايات المغرضة أما المبحث الثالث فقد سلطنا فيه الضوء على الحملات الإعلامية.

الفصل الرابع أدرجنا فيه رد فعل الثورة ضد الإعلام الفرنسي وقد تناولنا في المبحث الأول سياسته الثورة ضد الإعلام، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى مؤتمر الصمام وسياسته الإعلامية ضد الاستعمار، أما المبحث الثالث أوضحنا فيه نماذج دعائية لثورة التحرير ضد الدعاية الفرنسية.

وأنمينا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

- **المناهج المتبعة:**

أما بالنسبة للمناهج المتبعة فقد فرضت علينا طبيعة هذه الدراسة استعمال المناهج التالية:

– المنهج التاريخي الوصفي باعتبار أن الموضوع ذو طابع تاريخي فقد استخدمنا هذا المنهج في استحضار الأحداث التاريخية التي شهدتها منها غير منك الجزائرية وترتيبها زمانيا ومكانيا ووصفها وتتبع مسارها.

– المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل أسباب وانعكاسات الإعلام الفرنسي خلال مرحلة الثورة.

- **مصادر ومراجع البحث:**

من أهم المصادر والمراجع التي كانت بمثابة ركيزة أساسية لنا في إنجاز بحثنا هذا نذكر:

- محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر في جزئيه الأول والثاني.
- بوعلام بن حمودة الثورة الجزائرية: ثورة أول نوفمبر، 1954 معالمها الأساسية.
- دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد الذي تناول عدة مداخلات من طرف أساتذة المختصين.
- أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام.
- شاطو محمد: الإعلام الفرنسي وتحديات الثورة التحريرية 1954-1962.

- **صعوبات الدراسة:**

وككل بحث أكاديمي لا يخلو من الصعوبات والعوائق فقد اعترضتنا بعض الصعوبات نذكر منها:

- قلة الدراسات التي تناولت موضوع بحثنا.
- صعوبة التعامل مع اللغة الفرنسية.

الفصل الأول

انطلاق الثورة التحريرية الجزائرية

الفصل الأول

انطلاق الثورة التحريرية الجزائرية

- المبحث الأول: الأوضاع العامة من قبل اندلاع الثورة وتحضير لها
- المبحث الثاني: تفجير الثورة الجزائرية
- المبحث الثالث: ردود الفعل بعد اندلاع الثورة

المبحث الأول: الأوضاع العامة قبل اندلاع الثورة وتحضير لها

أولا: الأوضاع الاقتصادية

لقد كانت الأوضاع الاقتصادية متدهورة جدا فمنذ دخول المستعمر الفرنسي عمل على اغتصاب الأرض من الفلاحين ونهب ممتلكاتهم وتشريدهم وتهجيرهم نحو الأراضي الجدباء على مستوى الجبال، حيث بدأت إرهاصات الأزمة الاقتصادية الاستعمارية في الجزائر نهاية العشرينات من القرن الماضي لتحتدم بشكل خطير سنوات الثلاثينات،[1] في سياق الأزمة الاقتصادية العالمية ومن ثم التقهقر الذي أصاب الاقتصاد الجزائري بعد نصف الثاني من القرن السابع عشر حتى الاحتلال الفرنسي سنة 1830 الذي كان سببه الأوبئة والطاعون وسنوات القحط التي تعرضت إليها البلاد وتأخر طرق وأساليب الزراعة والصناعة[2] التي لم تعرف كيفية تحويل موارد الزراعة إلى صناعة وركود التجارة التي انعكست على جميع نواحي الحياة الاقتصادية.

إذ تعتبر الطرق التقليدية التي عرفتها الجزائر منذ آلاف السنين السبب هي المستعملة في الزراعة (المحراث والمنجل) التي تعتبر من أهم الوسائل التي اعتمدت في الزراعة، حيث اعتمدت الجزائر في تحصيل مواردها الداخلية على الزكاة التي تفرض على الماشية بالنسبة للمساكين والضرائب، بالنسبة لغير المساكين وهي 11%.[3]

وقد قامت السلطات الاستعمارية باغتصاب ملكيات الجزائر بين الزراعة والصناعة التي كانت تعتمد على نظام زراعة الأرض مرة كل سنتين وزراعة الحبوب تتغير نسبة

---

[1] هواري قبايلي، الأوضاع الاقتصادية في الجزائر عشية اندلاع الثورة الجزائرية، مجلّة المواقف والبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد 5، العدد 16، 2007، الجزائر، ص 153.

[2] محمود المشهداني، الدراسات التاريخية والحضارية، مجلة علمية محكمة أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني، مجلد 5، العدد 16، 2016، ص 421، 422.

[3] المرجع نفسه، ص 421، 422.

تربية الماشية ونسبة زراعات الأرض مرة واحدة،[1] وقد قامت السلطات الاستعمارية باغتصاب ملكيات الجزائريين الزراعية والصناعية[2] خاصة إلى الكولون حيث يستغلونها ويوصفون ثرواتها لتحقيق الثراء الفاحش لتتمكن من ممارسة الاستبداد والاضطهاد على السكان الأهالي ومن شراء الذمم والأحلاف سواء في أوساط الحكام الفرنسيين بمختلف أنحاء الجزائر أو في فرنسا ذاتها،[3] وبقدر ما أنهك الاستعمار صناعتنا فإنه خنق التجارة الخارجية التي كانت هي الأخرى مزدهرة قبل الغزو الفرنسي، يبدو أن قولنا هذا مجرد ادعاء ولكن المصادر على اختلاف لغاتها تثبت بأن الجزائر قبل الاحتلال كانت تقيم علاقات تجارية مع إفريقيا جنوب الصحراء ومع البلاد العربية وأوروبا الغربية خاصة بأن تجاربها تلك كانت مخططة وتدر على البلاد أرباحا كثيرة تستثمر في سائر الميادين ثم جاءت آفة الاستعمار، وما كادت تمر السنوات الأولى من الغزو حتى أصبح ميزان التجارة الخارجية الجزائرية خاسرا لأن كل عمليات التصدير والتوريد صارت مقصورة على فرنسا في العشرية التي سبقت ثورة سنة 1954.[4]

لم يعد في استطاعة أي عاقل الحديث عن تجارة الجزائر الخارجية بل كان ما هناك عمليات احتكارية تقوم بها كمشة من المستعمرين يجمعون الأرباح لأنفسهم على حساب الجزائر حيث زادت رغم كل ذلك حدة الأزمة الاقتصادية الاستعمارية الهشة. لذلك عملت على تدارك الأمور عبر سياسة الاقتصاديات الموجهة لاحتواء الأزمة.[5]

---

[1] عدي الهواري، الاستعمار الفرنسي في الجزائر: سياسة التفكيك الاقتصادي الاجتماعي (1830-1960) ترجوزيف عبد الله، ط 1، دار الحداثة، 1983، ص 15.

[2] المرجع نفسه، ص 15.

[3] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 2، لاتحاد الكتاب العرب، الإسكندرية، 1999، ص 9.

[4] المرجع نفسه، ص 95.

[5] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 2، المرجع السابق، ص 9.

ثانيا: الأوضاع الاجتماعية

لقد كانت الأوضاع المعيشية للمجتمع الجزائري عشية اندلاع الثورة التحريرية متدهورة جدا. تميزت بظروف قاسية جدا سادها الفقر والجفاف والقحط وأغلب السكان لا يملكون إلا ما يقتاتون منه وهناك عدد كبير من الأطفال فصلوا عن أمهاتهم بدون سبب وشباب مضطهدون من قبل عائلاتهم،[1] كما استمر الأهالي في تعليم أطفالهم العلوم المعروفة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي وبنوا لذلك الكتاتيب والمدارس وغيرها من المؤسسات العالمية وركزوا في تعليمهم على القرآن الكريم حفظا وتفسيرا وقراءات، كما أنتج أدباؤهم أدبا راقيا نسبيا وأنتج فقهاؤهم فتاوي وأحكاما تتماشى والعصر الذي كانوا فيه[2] فالجزائر فعلا كانت في نظر السلطات الاستعمارية قسمان: قسم الأوروبّيين ويعتبرون لهم اختلاف أجناسهم فرنسيين لهم وعليهم ما للمواطنين في فرنسا وما عليه ولهم زيادة على ذلك حق استغلال الأهالي واضطهادهم قانونيا، أما القسم الثاني فهم أبناء الوطن الذين تسميهم الإدارة الاستعمارية بأسماء متعددة غير الاسم الصحيح فهم أحيانا: الأهالي الذين يحكمهم قانون تعسفي يسمى قانون الأهالي الذي يكاد يحرمهم من حق التنفس[3] وهم العرب في نظر الكولون والمسلمون في نظر المؤرخين أمثال روبرت آجرون وهم يمثلون عشرة أضعاف الجالية الأوروبية لكنهم لا يملكون شيئا بالمقارنة مع ما هو في حوزة الكولون وليس لهم حقوق المواطنة ولا يتمتعون بأي نوع من أنواع الحرية مع هذه التنظيمات الاستعمارية في الجزائر فإن الفرنسيين كانوا ما يزالون يواجهون مشكلة حادة.[4] وهي كيف ينجحون في سياسة

[1] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، دار اتحاد الكتاب العرب، الإسكندرية، 1999، ص 15.

[2] المرجع نفسه، ص 15.

[3] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 27.

[4] المرجع نفسه، ص 28.

الاندماج، فبعد مضي أكثر من عقد على التجربة تحت إدارة مدنية فإن سياسة الاندماج كانت تبدو لكثير من الفرنسيين في ذلك الوقت فاشلة، وكانت هناك صرخات ضد هذه السياسة في المجلس الوطني وفي سنة 1887 اقترح جماعة من النواب الفرنسيين إعطاء الجنسية الفرنسية إلى الجزائريين فقد اقترح سنة 1889 جان جوريس الاشتراكي المعروف تحرير الجزائريين بمنحهم الجنسية الفرنسية دون طلبهم التخلي عن حالتهم الشخصية كمسلمين،[1] ولم تكف السلطات الاستعمارية عن سد أبواب التعلم الفرنسي في وجه الجزائريين بل أنها بذلت كل ما في وسعها لمحاربة اللغة العربية سواء في المدارس أو في الكتاتيب ولقد نجحت في ذلك إلى أقصى الحدود حتى أن الجزائر التي كانت قبل الاحتلال توفر لكافة أبنائها جميع الشروط اللازمة للحصول على نصيبهم في العلم والمعرفة[2] قد أصبح شعبيا أميًّا بنسبة حوالي 80% سنة اندلاع الثورة وهكذا فبقدر ما كانت الجالية الأوروبية تستفيد من بناء المدارس ونشر المعرفة كان الجزائريون يعانون من سياسة التجهيل التي نجح الاستعمار نجاحا في تطبيقها في أوساط الجزائريين.[3]

ثالثا: الأوضاع الثقافية

كان الإسلام قبل الاحتلال الفرنسي لا يفرق بين الأمور الدينية والدنيوية ولم تكن الثقافة بمعزل عن الدين وكان التعليم مركزا على علوم الدين ولا يهتم بالتقنية والعلوم العقلية، حيث راح يوظف كل ما لديه من قوة ظاهرة أو باطنة للقضاء على مصادر الثقافة الوطنية، فهدم كثيرا من المساجد وحول أعدادا كثيرة منها إلى كنائس أو ثكنات

[1] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 21.

[2] المرجع نفسه، ص 24.

[3] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1900-1930، ج 2، طبعة رابعة، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992، ص 92.

أو مستوصفات وحتى إلى ملاهي لإجناده ومخورات عمومية وفي نفس السياق وجه ضربات قاسية للمثقفين الجزائريين فقتل من قتل ونفى من نفى وزوج في السجون من شاء وظل يطارد ويضطهد كل من بقي طليقا قصد منعه من القيام بواجبه نحو المجتمع[1] وبذلك صارت الإحصائيات تشير قبل اندلاع ثورة نوفمبر إلى أن حوالي 19 % فقط من الجزائريين متعلمون منهم من يحسن القراءة والكتابة سواء بالعربية أو بالفرنسية[2] وتحت إلحاح الجزائريين أيضا تأسست بعض المدارس ذات الطابع الفرنسي وليس معنى هذا أن الجزائر كانت خالية من المدارس والزوايا التي كانت متعاونة على نشر التعليم من مال الأوقاف ولكن استولى الفرنسيون على هذا المال جعل المدارس تختفي والعلماء يهاجرون والتعليم ويكاد ينتهي، والواقع أن الفرنسيين كانوا خلال المرحلة التي نحن بصددها مشغولون بالغزو والتجهيل لا بالثقافة والتعليم.[3]

أما اتجاه دين الجزائر القومي الإسلامي فالأمر لا يمكن الاستعانة به وبالآثار التي له على سكان البلاد ولذلك عملت جهدها لمقاومته بمختلف الوسائل أملا في طمسه ومحوه وإحلال الدين المسيحي في مكانته وأول خطوة اتخذتها في هذا الميدان هي إصدار قرار 8 سبتمبر 1830[4] الذي استولت بمقتضاه على جميع أملاك الأوقاف الإسلامية في سائر البلاد، وبعد أن أحكمت سيطرتها على الأوقاف الإسلامية عمدت إلى تحويل المساجد إلى كنائس كدرائيات وثكنات[5]، ولم يقنعها ذلك فوضعت كل المساجد والزوايا الباقية تحت الرقابة الشديدة وأصبحت تراقب عن كتب خطب الوعاظ والمرشدين والأئمة وترسم لهم بنفسها الاتجاه العام للخطب وأشد من هذا أنها كانت لا

[1] العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، المرجع السابق، ص 21.

[2] المرجع نفسه، ص 21.

[3] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1830)، ج 1، المرجع السابق، ص 92.

[4] المرجع نفسه، ص 92.

[5] المرجع نفسه، ص 92.

تعين أحدا في وظيفة دينية حتى تدربه على أعمال الجوسسة وتأخذ منه التزاما خاصا، بأن يخدم الإدارة الاستعمارية، ولقد نجحت في ذلك إلى أقصى الحدود حتى أن الجزائر التي كانت قبل الاحتلال توفر لكافة أبنائها جميع الشروط اللازمة للحصول على نصيبهم من العلم والمعرفة قد أصبح شعبيا أميا.[1]

- **اللجنة الثورية للوحدة والعمل**

انتابت حركة انتصار الحريات الديمقراطية أزمة داخلية نجمت عن نزاع قام بين اللجنة المركزية ومصالي الحاج، وسبب هذا النزاع القائد في رئاسة الحزب عائدا إلى التباين في التفكير وأساليب الإدارة، واستمرت هذه الأزمة إلى نوفمبر 1954[2] حيث أدت إلى ظهور ما يعرف باللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954، ويرمي هذا التنظيم المشكل من بوضياف وابن بولعيد ودخلي بوشبوبة إلى إعلان حركة رأي كفيلة تحافظ على وحدة القاعدة النضالية وتمنعها من الانسياق وراء أي من الطرفين بالشكل الذي يزيد الضغط لفرض مؤتمر وحدوي ينقض الحزب من الانقسام[3]، واحتواء الأزمة وحل الخلاف بين الطرفين المتصارعين المصاليين والمركزيين، وإجراء اتصالات مع الأطراف المختلفة لعقد مؤتمر للحركة يجمع كل الطاقات الوطنية للبحث في ايجاد وسيلة حقيقية قادرة على تفجير الثورة ضد الاحتلال الفرنسي[4]، وتتمثل أهدافها في:

---

[1] يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830- 1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 67.

[2] فرحات عباس، ليل الاستعمار، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص 66.

[3] د .عبد المالك بوعريوة، اللجنة الثورية للوحدة والعمل ودوروها في الأزمة الحزبية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية (23 مارس 1954 – 1 نوفمبر 1954) مجلة الحوار الفكري، المجلد 15، العدد 2، 2022، جامعة أدرار، الجزائر، ص 63.

[4] السبتي غيلاني، التحضير للثورة التحريرية واندلاعها)المنطقة الخامسة نموذجًا)، مجله العلوم الاجتماعية، المجلد 06، العدد 1، 2012، جامعة باتنة، الجزائر، ص 59.

أ- الأهداف الداخلية

- التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد.
- تنظيم وتجميع جميع الطاقات السلمية لدى الشعب الجزائري.

ب- الأهداف الخارجية

- تدويل القضية الجزائرية

- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي. [1]

وقد حاول أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل التوفيق بين جناحي الحزب المتنازعين لكن باءت مساعيهم بالفشل، وعلى الرغم من ذلك استطاعت هذه اللجنة أن ترفع من معنويات الشعب وتعمل على توحيده وتهيئته للثورة وشرعت في الإعداد للثورة والتخطيط لها.[2]

- **اجتماع لجنة 22**

بعدما تنظمت اللجنة الثورية انبعثت عنها لجنة مؤلفة مَنَحَتْ بوضياف جميع المؤهلات لتعيين إدارتها[3] حيث قامت بعقد اجتماع بمنزل إلياس دريش بحي كلو مالبيي بالجزائر العاصمة[4] وقد اِنبثق لهذا الاجتماع مجموعة 22 قيادة متكونة من 5 أعضاء هم كل من محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد[5]، ديدوش مراد، رابح بيطاط، محمد العربي بن مهيدي، حيث تولى محمد بوضياف مهمة المنسق العام بينما ترأس

[1] د. الطيب لاباز، الثورة الجزائرية نوفمبر 1954 (التطورات السياسية- الانطلاق-ردود الفعل) مجلة آفاق العلوم، المجلد 05، العدد 4، 2020، جامعه الجلفة، الجزائر، ص 260.

[2] محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956- 1962، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 57-58.

[3] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص 163.

[4] د .عبد المالك بوعريوة، المرجع السابق، ص 68.

[5] د. الطيب لباز، المرجع السابق، ص 267.

الاجتماع مصطفى بن بولعيد وقد تحمل المناضلون الخمس مسؤولية تقرير ضرورة الشروع فورًا في الكفاح المسلح[1] وبعد انعقاد الاجتماع شرع في إرساء أسس التنظيم بسرعة عبر التراب الوطني وفي الخارج للاستفادة من الظروف السائدة آنذاك، تشعب التنظيم الجديد وفق مبادئ الحرب الشعبية الثورية التي تقوم على وحدة العمل السياسي والعسكري وترتكز على تجنيد الجماهير.[2]

إن النقاش الديمقراطي التشاوري الذي ساد الاجتماع أدى إلى بروز موقفين:

- **الأول:** يدعو إلى الكفاح المسلح مباشرة كوسيلة وحيدة لتجاوز الأزمة.
- **الثاني:** لا يمانع في مبدأ الكفاح المسلح لكنه يرى ضرورة التريث حتى يحين المناسب.[3]

وقد تقرر في هذا الاجتماع ما يلي:

- جمع الأعضاء القدماء للمنظمة العسكرية السرية ووضعهم في التنظيم.
- بعث تربية عسكرية على غرار التنظيم القديم للمنظمة العسكرية السرية التي أعيدت من جديد.
- إقامة تربصات للتدريب على المتفجرات لصناعة القنابل اللازمة لاندلاع الثورة كما تم خلال الاجتماع توزيع المسؤوليات على أعضاء اللجنة.[4]

وقد تم تقسيم التراب الوطني إلى 05 مناطق كما يأتي:

---

[1] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط 1، دار البعث، قسنطينة –الجزائر، 1984، ص 118–119.

[2] أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر: من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، دار القصبة، للنشر، الجزائر، ص 380.

[3] د .إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني: خلال الثورة التحريرية، 1954–1962، ط 2015، دار هومة، الجزائر، 2015، ص 14، 15.

[4] محمد لحسن لزغيدي، المصدر السابق، ص 62.

1-منطقة الأوراس النمامشة، بقيادة مصطفى بن بولعيد.

2-منطقة الشمال القسنطيني، بقيادة ديدوش مراد.

3-منطقة القبائل، بقيادة كريم بلقاسم.

4-منطقة الجزائر العاصمة وضواحيها، بقيادة رابح بيطاط.

5-منطقة وهران، بقيادة العربي بن مهيدي.[1]

كما انبثق عن اجتماع 22 قيادة متكونة من خمس أعضاء وهم كل من محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، وديدوش مراد، رابح بيطاط محمد العربي بن مهيدي.[2]

اجتمعت اللجنة السداسية في بداية سبتمبر 1954 لدراسة الوضع، فاتضح أن الحركة الثورية في حاجة إلى شخصية معروفة لقيادة الثورة حاول بوضياف وبن بولعيد وبلقاسم، أن يقنعوا محمد الأمين دباغين بقبول منصب قيادة الثورة، فطلب وقتا للتفكير ثم اتصلوا به من جديد فلم يصلوا إلى اتفاق، ثم حاولت المجموعة أن تقنع عبد الحميد مهري والعربي دماغ العتروس ومولود قاسم نايت بلقاسم فلم يصلوا معهم إلى اتفاق من أجل قيادة الثورة ولكن كلهم التحقوا بالثورة عندما اندلعت، ذكر تفاصيل ذلك محمد بوضياف في كتابه، لذلك رجعت اللجنة السداسية عن الفكرة وركزت جهودها على تحضير اندلاع الثورة وعلى اعداد بيان أول نوفمبر 1954 وعلى التقسيم الإقليمي للثورة وهي تعيين المسؤولين على المناطق الستة التي ستسمى فيما بعد ولايات.[3]

[1] أحمد مهساس، المرجع السابق، ص 380.

[2] الطيب لباز، المرجع السابق، ص 267.

[3] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية: ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان، 2012، ص 159.

- **بيان أول نوفمبر:**

إن اندلاع الثورة الذي أعلن كنداء يدعو الشعب الجزائري إلى خوض الحرب في سبيل الاستقلال.

نستطيع أن نقول دون محاباة ولا مغالاة، بأن هذا النداء يعتبر عقد ميلاد الجزائر الجديدة.[1] إن بيان لم يفاجئ الجزائريين بإعلان الثورة فقط من جماعة مجهولة على الساحة لكنه فاجأهم أيضا ببعض محتوياته وتصوراته ووسائله العملية ولعل أوضح هذه الوسائل هي حمل السلاح من أجل الاستقلال فالجميع في الواقع كانوا يفهمون ذلك وكانوا مستعدين شعبيا للمشاركة فيه على اختلاف آرائهم، ولعلهم لاحظوا القصور في توضيح بعض الأطر والأهداف كما أن الثورة فرضت على السياسيين المنقسمين على أنفسهم أن يحسموا خلافاتهم وأعطت للإصلاحين السياسيين فرصة للضغط على الإدارة[2] لأنها لم تتحرك من قبل وتسبق العاصفة وفوق ذلك كله فإن الثورة أزاحت كابوس الخوف من الهيمنة الفرنسية وأعادت للشعب ثقته بنفسه[3]؛ وهكذا اهتم مفجروا الثورة اهتماما خاصا بوضع الميثاق الأول لجبهة التحرير الوطني واعتبروه مرآة الحركة، ومعبرا عنها بحيث ضمنوه كل ما كانوا يفكرون فيه وما كانوا ينوون القيام به، بل ضمنوه خطة وأهدافا ومبادئا يجب الاحتفاظ بها ويلاحظ أن ما أسمته الجبهة بيان أول نوفمبر قد اشتمل على قسمين القسم الأول كان يحتوي على شرح الوضع الداخلي والدولي وما آلت إليه الحركة الوطنية الجزائرية عند ظهور منظمة ثورية تجمع فيها

[1] فرحات عباس، مرجع سابق، ص 66.

[2] المرجع نفسه، ص 66.

[3] أبو قاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر: المقاومة والتحرير 1830- 1962، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2007، ص 165.

المناضلون الثوريون وتنقسم الأهداف بدورها إلى قسمين: أهداف داخلية، وأهداف خارجية.[1]

- أبعاد بيان أول نوفمبر 1954 (جمل تدوينها والرؤية المستقبلية)

إن القراءة المتأنية لوثيقة البيان يمكن تحليلها إلى العديد من الأبعاد التي كان يرمي إليها صانعوه سواء على المدى القريب أو المدى البعيد. ومن جملة هذه الأبعاد.[2]

أ- البعد النضالي

عندما بلغت أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية ذروتها بين الفرقاء في طائفة 1954: المصاليون بقيادة زعيم الحزب مصالي من جهة، والمركزيون بقيادة حسين الأحوال، من جهة أخرى سعى محمد بوضياف لتوحيد الصف بتأسيس تنظيم سياسي جديد في 23 مارس 1954 تحت اسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلا أن الفرقة استمرت وعندئذ أدرك قادة المنظمة الخاصة أن السبيل الوحيد للخروج من هذه الأزمة يكمن في تفجير الثورة.[3]

ب- البعد السياسي

أشار البيان إلى ميلاد جبهة التحرير كجناح سياسي يتولى مهمة العمل الدبلوماسي بالموازاة مع العمل العسكري، للتعريف بقضية الجزائر العادلة للرأي العام العالمي والفرنسي والضغط على الدولة الفرنسية لقبول مبدأ التفاوض مع جبهة كمثل شرعي

[1] أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954- 1956، منشورات متحف الوطني الجزائر للمجاهد (د.س)، ص 41، 42.

[2] محمد العربي، الثورة الجزائرية: سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 14.

[3] المرجع نفسه، ص 14.

ووحيد للشعب الجزائري والتحدث باسم الشعب الجزائري في المحافل الدولية من أجل من أجل استرجاع السيادة وإعادة بناء الدولة الجزائرية.[1]

يعبر بيان أول نوفمبر على وحدة الشعب الجزائري ووحدة طموحاته وتطلعاته موضحا أهداف الثورة ومسألة القيادة، ومحددا الاستراتيجية والوسائل الواجب اعتمادها لاسترجاع السيادة الوطنية.

ج- الأهداف: الاستقلال الوطني بواسطة

1-إعادة بناء الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.[2]

2-احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرفي أو ديني.[3]

- **الأهداف الداخلية**

وتتمثل في:

- التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.
- تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص 15.

[2] وزارة المجاهدين، من يوميات الثورة الجزائرية 1954- 1962، الرويبة، 2005، ص 10.

[3] شارل-أنري فافرود، الثورة الجزائرية: تر: كابوية عبد الرحمان، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات دحلب، 2007، ص 340.

[4] محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر:(مداخلات وخطب)، وزارة المجاهدين، القبة (الجزائر)، 2000، ص 344، 345.

- **الأهداف الخارجية**

وتتمثل في:

- تدويل القضية الجزائرية
- تحقيق وحدة الشمال الإفريقي في داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي.
- تأكيد العطف الفعال تجاه الأمم التي تساند القضيّة الجزائرية في نطاق ميثاق الأمم المتحدة.

هذا وإذا كان بيان أول نوفمبر قد توجه في قسمه الأول إلى الشعب الجزائري فإنه توجه في قسمه الثاني إلى الفرنسيين، حيث أوضح لهم شروط جبهة التحرير الوطني من أجل وضع حد لإراقة الدماء من الطرفين[1] وذلك بإيجاد دخل مشرف للقضية الجزائرية العادلة، وقد حددت هذه الشروط فيما يلي:

1-الاعتراف بالقومية الجزائرية في الإعلان الرسمي يلغي كل القوانين والقرارات التي تعتبر الجزائر أرضا فرنسية بالرغم من التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات والتقاليد الجزائرية.

2-فتح مفاوضات مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري على أساس الاعتراف بالسياسة الجزائرية التي لا تتجزأ.

3-تحقيق جو من الثقة بإطلاق سراح جميع المساجين السياسيين وأبطال التدابير الاستثنائية والتوقف عن جميع التبعيات ضد القوة المناضلة الوطنية[2] كان بيان نوفمبر قد أشار إلى الإطار السياسي والاجتماعي وحتى الديني للدولة الجزائرية فإنه سكت عن إطارها الثقافي، لو صاغ البيان رجل مثل ابن مهيدي

[1] أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954- 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د.ط، ص 43.

[2] المصدر نفسه، ص 43.

أو ابن بولعيد، أو كان عملا جماعيا لجاء في صيغة أخرى واحتوى مبادئ أقرب إلى معنى استعادة الدولة بحضاراتها وتراثها، منه إلى فكرة إنشاء دولة من العدم بمفاهيم جديدة.[1]

المبحث الثاني: تفجير الثورة الجزائرية

انطلقت الثورة في كل أنحاء القطر في نفس الوقت ثم تمركزت تدريجيا في منطقة الأوراس وتلتها منطقة القبائل والمناطق الجبلية عموما .ومن أسباب ذلك الانحسار الجزئي، انعدام السلاح إلا ما كان يغنمه الثوار من العدو، وسبق القول أن الجنة الثورية قسمت الجزائر إلى خمس مناطق[2] حيث خططت قيادة الثورة في بداية اندلاع الثورة التحريرية للحفاظ على مناطق الحدود الشرقية والغربية آمنة لاستغلالها كمنافذ في الاتصال بالخارج والتزود بالأسلحة وكان مسؤولوا الثورة في شرق البلاد وغربها على اتصال دائم بإخوانهم التونسيين والمغاربة للاستفادة من التسليح والتموين والتمركز[3]، ففي الشرق ارتبط ابن بولعيد وباجي مختار بصلات وطيدة مع رجال المقاومة التونسية وجسد الكثير منهم ميدانيا مبادئ الكفاح المشترك بإبداء مظاهر التضامن وقد التحق إلى ذلك عدد من رجال المقاومة التونسية والجزائريين الذين جاهدوا مع إخوانهم التونسيين بجيش التحرير الوطني ومثلوا دعامة قوية للثورة الجزائرية[4]، كان أول انطلاق لجيش التحرير من الأوراس إيذانًا بانطلاق ثورة التحرير

[1] أبو قاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر: المقاومة والتحرير، 1830- 1962، المصدر السابق، ص 162-163.

[2] أبو قاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر: المقاومة والتحرير 1830-1962، المصدر السابق، ص 165، 166.

[3] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية: إبان الثورة الجزائرية، ج 1، دار بوسعادة، الجزائر، ص 64، 65.

[4] المرجع نفسه، ص 64، 65.

الجزائرية ضد مستعمر فرنسي مستبد لم يمنح لشعبنا أدنى الحقوق واعتبر أن الجزائر جزء لا يتجزأ من الأرض الفرنسية.[1]

وقد كلف وفد جبهة التحرير الوطني في الخارج برسم السياسية الخارجية وفق المبادئ المتفق عليها وانطلاقا من القاهرة نهض ابن بيلة وخيضر وآيت أحمد بنشاط حثيث للتعريف بالثورة التحريرية، وبذلوا جهودا معتبرة لتوحيد الأحزاب الوطنية إلى أن تمت المصادقة على ميثاق جبهة التحرير الجزائرية يوم 17 فيفري 1955[2] ووقع على الميثاق ممثلون عن جمعية العلماء المسلمين ومصالي الحاج واللجنة المركزية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، ونص على انطواء جميع الهيئات السياسية تحت لواء جبهة التحرير الوطني، والعمل بكل الوسائل لتحقيق أهدافها، وأكد الميثاق تمسك الجميع بمشروع وحدة المغرب العربي وأوضحوا تصورهم للمشروع وفق البنود الثلاثة الآتية:

1-الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي الذي هو جزء من العالم العربي الكبير.

2-الإيمان بوجوب توحيد الكفاح بين أقطار المغرب العربي الثلاث تونس، الجزائر، مراكش.

3-جبهة تحرير الجزائر مستعدة من الآن لتندمج في هيئة أجمع وأشمل للأقطار المغربية الثلاث بنظام يوضح مسؤوليات تحدد من طرف القائمين على الحركات التحريرية.[3]

- تعتبر المنطقة الأولى من أهم المناطق التي كانت تعول عليها الثورة لإبراز قواتها وإعطائها شحنه إضافية لباقي المناطق وذلك لأن الشهيد مصطفى بن بولعيد كان

[1] لباز الطيب، المصدر السابق، ص 269.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 66.

[3] المرجع نفسه، ص 67.

يمتلك إمكانيات أكثر من أسلحة ومساعدين منظمين ومدربين جيدا[1]، كما كانت لديه مجموعة ممن يسمون «عصابات الشرق» من أبرزهم قرين بلقاسم، استغلها في عمليات نوعية قام بن بولعيد بجمع حوالي 150 رجلا استلموا مهامهم ولباسهم العسكري وقسم بينهم المهام[2]، وبلغت هذه العمليات كلها حوالي مائة عملية قادها العديد من الثوار وفق تنظيم محكم وتقسيمات متوازنة شملت كافة أنحاء الوطن باستثناء الصحراء.[3]

[1] محمد قدور، رد فعل الفرنسيين ومواقف أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية من اندلاع الثورة التحريرية 1 نوفمبر 1954، مجله الدراسات الإفريقية، م 3، العدد 8، ماي 2020، جامعة الجزائر، الجزائر، ص 117.

[2] المرجع نفسه، ص 117.

[3] د.ك، مركز الخطابي للدراسات، الملحمة الجزائرية: السياق التاريخي للثورة الجزائرية (1954-1962) وأبعادها السياسية والاجتماعية والعسكرية، د.ط، 2022، ص 101.

المبحث الثالث: ردود الفعل بعد اندلاع الثورة

1- رد فعل الأحزاب والمنظمات الجزائرية

- في الجريدة المركزيون «Le natiar algérienne» كتب أن المشكلة لها طابع سياسي وليس هناك تدخل أجنبيّ، وبالنسبة إلى أعضاء اللجنة المركزية فبعضهم التحقوا بالثورة وبعضهم ألقي عليهم القبض فتوقفت جريدة Le natiar algérienne عن الصدور.[1]

- كون أنصار مصالي الحاج أفواجا خاصة تدعي أن المصاليين هم الذين يقومون بالثورة، بعد وقت من الالتباس، التحق البعض منهم بجبهة التحرير الوطني وبقي البعض منهم يحاربون جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني بدلا من فرنسا.[2]

- تكلم فرحات عباس عند استقلال مترابط مع فرنسا في إطار نظام فيدرالي مقترحا من قبل داخل حزبه الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.[3]

- لم تكن فرنسا تنتظر أن ينهض الشعب الجزائري مجددا أو بتلك السرعة، وفي ظل هذه الظروف ولتحقيق مطالبها لم تجد الحركة الوطنية بدا من العمل على تحقيق وحدة وطنية،[4] حيث أصبح شغلها الشاغل بعد الانتصارات التي حققتها عقب هجوم 20 أوت 1955 هو التركيز على التنظيم السياسي الإداري والعسكري للثورة وهيكلتها، كما تم عقد مؤتمر الصومام الذي أعطى نفسا جديدا للثورة من خلال تصعيد النضال ضد المستعمر الفرنسي.[5]

---

[1] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية: ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص 172.

[2] المصدر نفسه، ص 172.

[3] المصدر نفسه، ص 173.

[4] د.ك، مجلة الدراسات الإفريقية بالجزائر، مجلد 03، العدد 8، 8 ماي 2020، الجزائر، ص 115.

[5] لخضر شريط، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، سلسلة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، ص 163.

– شرع الثوار الجزائريون بعد أن نجحوا في الظهور بشكل بارز على المسرح بتوسيع بقعة الزيت وكان قطبا الاضطراب هما قلعتا البربر: الأوراس ومنطقة القبائل ومن أوراس انتقلت ثورة حتى شملت قسنطينة في حين نشرت قبائل نفوذها على محافظة الجزائر والجزائر كلها[1]

- **رد فعل الجامعة العربية في البداية:**

امتنع مجلس الجامعة العربية في اجتماع 13 سبتمبر 1955 عن المطالبة بتسجيل قضية الجزائر في جدول أعمال الأمم المتحدة كان هذا الموقف غريبا لأن اللجنة السياسية اقترحت المطالبة بالتسجيل على كل حال يجب أن نحيي موقف أحمد الشقيري الأمين العام المساعد في الجامعة العربية لأنه أعلن بوضوح في نوفمبر 1954 أن الجامعة تؤيد حركة التحرير بالجزائر وتعتبر القضية الجزائرية قضية دولية (لا قضية داخلية لفرنسا) كما تعتبر أن للجزائر حقا أن تحكم نفسها بنفسها.[2]

- **رد فعل الفرنسي في الجزائر**

يوم 12 نوفمبر 1954 صرح رئيس مجلس الوزراء بيار مانداس فرانس سنتعامل مع التمرد بدون هوادة ...هنا [بالجزائر] فرنسا....». وأضاف وزير الداخلية فرانسوا ميتران الجزائر هي فرنسا هذه هي القاعدة لأن الدستور يفرض ذلك بل لأن ذلك يتماشى وإرادتنا.[3]

لقد لجأت الإدارة الاستعمارية الفرنسية إلى التفكير فور انطلاق الثورة وبداية تجذر وتوسع منعاها من إنشاء فرق الحركي لمواجهة توسع وامتداد الثورة وقد ركزت عليها

[1] بسام العسيلي، الله أكبر: وانطلقت ثورة الجزائر، دار النفائس، بيروت، ص 123.

[2] بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص 175.

[3] المصدر نفسه، ص 175.

كثيرا نظرا للأهمية الكبيرة الملقاة على عاتق الحركي من الناحية السيكولوجية، ذلك أنه ليس أشدّ على النفس من أن يحمل السلاح ضد الثورة صنف من الجزائريين ويقاتلون إلى جانب العدو جنبا إلى جنب باعتبار أنهم أكثر معرفة من قوات الاحتلال بعناصر جبهة التحرير ومجاهدي جيش التحرير فضلا عن مكان بدقة حيث تعتبر من أهم الفرق التي أنشأها العدو بهدف التصدي.[1]

كما كان للصحافة الفرنسية رأي آخر حيث اعتبر أن العمليات التي حدثت ليلة أول نوفمبر هي أعمال معزولة إلا أن الصحافة الفرنسية لم تلبث أن بدأت في محاولة فهم الأحداث ومن يقف وراءها حتى تتخذ الموقف الصحيح، فالصحفي روبير بوني كتب مقالا بتاريخ 5 نوفمبر 1954 في جريدة يقول فيها إن الذين نفذوا العمليات يتلقون الأوامر من الخارج.[2]

حيث أبدى بعض الجنرالات الفرنسية قوتهم وخططهم المحكمة لتحكم بالثورة من مختلف الجوانب وعلى ذلك سبيل سار الجنرال شال الذي اعتمد أساسا في مخططه العسكري على العمليات العسكرية الكبرى والذي شكل البعد الأهم في الاستراتيجية الديغولية التي عولت عليه كثيرا وهو ما حدا بديغول إلى توفير كافه الإمكانات المادية البشرية والعسكرية للجنرال شال حيث ازداد ديغول ارتيابا في إمكانية الحسم العسكري والقضاء على الثورة[3] «إن ردود الفعل الفرنسية على الثورة كانت عنيفة من البداية تمثلت في القمع سواء على الأحزاب الوطنية أو الشعب أو الإعلام، حيث كان الشعب الجزائري من ويلات الأساليب القمعية المتنوعة للقادة الفرنسيين وردود الجيوش بعد كل عملية عسكرية يقوم بها جيش التحرير الوطني بالرغم من الإجراءات العسكرية المعقدة

[1] المصدر نفسه، ص 175.

[2] مجلة الدراسات الإفريقية بالجزائر، المرجع السابق، ص 118.

[3] لخضر شريط، المصدر السابق، ص 322.

والبالغة الخطورة على الشعب الجزائري واعتماد القوانين الاستثنائية والعمل بالأحكام العرفية فإن جيش التحرير الوطني واصل مسيرته التحريرية حيث لم تعقه الإجراءات الفرنسية في مواصلة الثورة وتحقيق انتصارات داخليا وخارجيا على المستوى السياسي وعلى المستوى العسكري وتنامي العمليات العسكرية لجيش التحرير.

الفصل الثاني

حدود الفعل الدولية المختلفة

الفصل الثاني

ردود الفعل الدولية المختلفة

- المبحث الأول: مواقف دول أوروبا
- المبحث الثاني: مواقف الحركة الوطنية الجزائرية
- المبحث الثالث: مواقف الدول العربية من اندلاع الثورة الجزائرية

المبحث الأول: موقف دول أوروبا

رغم محاولة السلطات الفرنسية تهوين الأمر واعتبار أن العمليات التي حدثت ليلة أول نوفمبر هي أعمال معزولة، إلا أنها لم تلبث أن بدأت في محاولة فهم الأحداث ومن يقف وراءها حتى تتخذ الموقف الصحيح[1]، فكان ردها أن بدأت باعتقال من لا علاقه له بالأمر ثم أخذت تعزز قواتها بدون جدوى وفرضت على الجزائر كلها حالة طوارئ، حيث سمح سوستيل لأعوانه من المدنيين والعسكريين بالقيام بعمليات قمع واسعة ضد السكان المسلمين وممتلكاتهم، وبسطوا على المنطقة الأولى وكذلك الثالثة حالة رهيبة من القتل العشوائي وإحراق المداشير لعزل الثوار.[2]

لكن تلك العمليات التي تم الإعداد لها بدقة، قد باءت بالفشل الذريع ذلك لأن معظم السكان قد فروا إلى الجبال حيث قام جيش وجبهة التحرير الوطني ببناء ملاجئ لهم ولما انتهت المهلة المقدمة من الجيش الفرنسي،[3] ولم تبد الجماهير المتبقية التي لم تلتحق بالجبال أصدرت بتاريخ 3 أفريل 1955[4]، ويشمل هذا القانون ما يلي:

- إنشاء المحتشدات في المناطق النائية.
- إنشاء جهاز للشرطة الريفية المتنقلة
- منع تحرك الأشخاص والسيارات إلا بعد الحصول على إذن من طرف السلطات الفرنسية وباختصار فإن قانون الطوارئ يعني نقل السلطات من الجهات القضائية والإدارية إلى الجيش ليصبح هو السلطة الفعلية في البلاد.[5]

---

[1] محمد قدور، المرجع السابق نفسه، ص118.

[2] زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن الجزائر، 2007، ص17.

[3] لخضر شريط، المرجع السابق نفسه ، ص 152.

[4] أمال قبايلي، قانون حالة الطوارئ بالجزائر سنة 1955، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، العدد 17، الجزائر، ص 171.

[5] المرجع نفسه، ص 155.

كما قامت السلطات الاستعمارية بتعيين أشرس جنرالاتها للقيام بعمليات عسكرية مرفقة بحملات دعائية واسعة النطاق لتجميد إرهاب الأهالي كما أصدرت السلطات الفرنسية تعليمات تتعلق بزيادة عدد المحتشدات والتجمعات وشددت في نفس الوقت الرقابة السياسية في ميدان الإعلام والثقافة[1]، كما اعتمدت أسلوب الحرب النفسية والدعائية التي انتهجه الخطاب الصحفي الفرنسي على تجريد المجاهدين من كل خصلة من الخصال التي يفرضها الظرف الثوري كالبطولة والشجاعة والتضحية والرحمة والشفقة والإنسانية، فالثوار في نظر هذا الخطاب ما هم إلا مجموعة من الإرهابيين أو قطاع الطرق أو خارجين عن القانون أو متمردين كلها أوصاف القصد منها تجريد الثورة من أهدافها الأخلاقية والإنسانية والوطنية[2] رغم تصريحات المسؤولين السياسيين والتي كانت تتسم بطابع التفاؤل والإقناع التام بفشل الأعمال الإرهابية، إلا أن الصحافة الفرنسية راحت تعمل على تعميم الفكرة القائلة: «بأن الثوار إنما هم جماعات معزولة ومنبوذة من الجماهير التي لا ترغب سوى في أن تبقى فرنسا عاملة الحقوق والواجبات»[3]، وكان الهدف من استعمال مختلف وسائل الإعلام مهما كانت توجهاتها متوحدة في الهدف وهو تشويه الثورة وجبهة التحرير الوطني وذلك أمام الرأي العام الداخلي والخارجي وذلك حتى لا يتشجع الجزائريون في الالتحاق بالثوار والعمل على تقديم قادة الثورة التحريرية ووصفهم بالضعف واعتمادهم على مساعدة أجنبية لحصولهم على عدد قليل من الأسلحة لا تسمح لهم بمجابهة الترسانة الكبيرة التي بحوزة المستعمر وأنهم سيفشلون في أقرب وقت ممكن.[4]

---

[1] مرجع نفسه، ص 155.

[2] الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958: دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر، الجزائر، 2009، ص 135.

[3] المصدر نفسه، ص 136.

[4] لخضر شريط، المصدر السابق، ص 149.

كما ذكرت الصحيفة الفرنسية je parisien، «الإرهاب يربح الجزائر... ثلاثون تفجيرا يخلفون ثمانية قتلى وعدة جرحى».[1]

يرى رجال الدين أنه ليس مسموحا ولا مبررا أن تقوم الدولة بأعمال لا إنسانية ولا أخلاقية في حق الشعب بحجة حماية كيانها واستقرارها.

لم يكن تحليل بعض رجال الكنيسة الكاثوليكية للوضع في الجزائر قد آتى كرد فعل على اندلاع الثورة فقط، بل كانت تحاليلهم دورية ومستمرة، يتم إعدادها لتنفيذ برامجها[2]، كما أن ردود الفعل الفرنسية على اندلاع الثورة عبر عنها العديد من الصحف الفرنسية، حيث ذكرت جريدة لو موند Le monde عبر محررها بيير ألبان ميشال: «قد يقول المرء أن العمليات ليس لها الطابع المصالي ..لذلك يسعنا إلا أن نصدق بأننا أمام منظمة خارجة عن الأحزاب الوطنية».[3]

وفي جزء آخر من الجريدة نجد أن الفقر والحرمان هم اللذان كانا وراء هذه الثورة في الجزائر.[4]

لجأت فرنسا إلى توسيع رقعة الحرب فشنت حربا ضد مصر لمعاقبتها على تأميم قناه السويس وللقضاء على رأس الثورة الجزائرية لأنها كانت تظن خطأ أن مخ الثورة الجزائرية كان في القاهرة، هذه القضية سميت بحرب السويس.[5]

[1] Le journal Le parisier, Mardi 2 Novembre1954, numéro 2.

[2] جوان غيلسني، الجزائر الثائرة، تر: خيري حمّاد، دار الطليعة، بيروت، ص 104، 105.

[3] Le journal le monde et premièr Novembre 1954, Le retertissement de la révolutionalgérienne, p 59.

[4] المرجع نفسه، ص 135.

[5] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954: معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص 267.

أ- موقف المعمرين في الجزائر

كان السكان الأوروبيون في الجزائر ينقسمون إلى فئتين، فئة عنصرية متعصبة أو كما سماها الأستاذ العربي الزبيري بالطبقة الحاكمة مكونة من كبار الإقطاعيين الذين كانوا يتقاسمون السلطة، ولا يدينون بالولاء للوطن الأم فرنسا إلا عندما تملي عليهم ذلك مصالحهم، كانوا يتسلطون بفضل منتخبيهم في مجالس أو هيئات ويتحكمون في توجيه مصير الجزائر الفرنسية، كانت هذه الفئة ترى في الجزائريين مشوشين وإرهابيين يجب القضاء عليهم[1]، وكانت مطالبهم تتضمن ثلاث نقاط رئيسية وهي رفض كل الإصلاحات المقترحة والتي سوف تجعل من الجزائر جديدة، التعجيل بإرسال جيوش جديدة قادرة على حرب العصابات، تزويد الجزائر بقروض، هذا إضافة إلى القيام بتوقيف كل المسؤولين عن الأحداث سواء من قريب أو بعيد، وبتشكيل ميليشيات للتصدي للثوار، أما الموقف الثاني فيخص مجموعة أخرى من الأوروبيين الذين لم يكونوا متوافقين مع الإجراءات القمعية التي أقرتها الحكومة أو الآراء المتطرفة التي ينادى بها بعض المعمرين، كما كانت هناك بعض المحاولات لتقريب النظر بين الجزائريين والفرنسيين تقودها مجموعة من المعمرين الكاثوليك لكن لم يكن لصوتهم صدى كبيرا،[2] كما أصدر حاكم عام في الجزائر روجي ليونار بلاغا يقلل فيه أهمية الأحداث التي تعرضت لها العديد من مناطق الجزائر، بينما استدعاء الاحتياط لتدعيم القوات الفرنسية في مناطق الحوادث من أجل طمأنة المستوطنين مؤكدا أنهم متمردون قد أرادوا أن يلفتوا نظر الرأي العام.[3]

[1] محمد قدور، المرجع السابق، ص 120، 121.

[2] المرجع نفسه، ص 121.

[3] الغالي غربي، المصدر السابق، ص 126.

كانت أحداث نوفمبر سببا في ذلك التقارب والتحالف الذي ظهر بين الحكومة المركزية بباريس والمعمرين الذين كانوا قبل هذا التاريخ قد جعلوا من الصحف التي تصدر من الجزائر منابر لتوجه انتقادات لاذعة لهذه الحكومة وتشجيع طيار المنادين بالانفصال أو الاستقلال بالجزائر عن فرنسا الأم.[1]

وقد جعلتهم الثورة يواجهون تهديدا جديدا لسيطرتهم الاقتصادية والسياسية من الفرنسيين الأحرار هذه المرة الذين في وسعهم أن يسيطروا على أعمالهم بل من الأقلية –الأكثريّة الجزائرية التي تعني انتصارها هزيمتهم نهائيا[2] حيث كانت ليلة نوفمبر على المدمرين مثل الصاعقة وأصبحوا خاصة في المناطق الجبلية في الأوراس، حيث حوصرت إشمول وبلدة أريس، أو في بربر حيث حوصرت قرى بغلية وسيدي داوود وتيزي غنيف، وبلدة تيقزيرت في ولاية تيزي وزو وسيدي علي في ولاية مستغانم، يصرخون مستنجدين في هلع لا يوصف طالس الأسلحة.

وهكذا كتبت «الجرنال دالجي» على الصفحة الأولى مقالا طويلا مدعما باستجوابات وصور.[3]

«السكان الأوروبيون يطلبون من الجيش والدرك الحماية من الإرهابيين» واصفة هلع المدمرين «الذين شاهدوا بأعينهم مراكز الدرك نحاصر ثيقزيرت، التي احتلت مده ساعته.

كتبت الجريدة على الصفحة الأولى أيضا وبصور متقدمة بيومين بعد ذلك: «في أريس المحاصرة من الإرهابيين: «يقول السكان لمندوبنا: لا تتركونا لمصيرنا!».[4]

[1] المصدر نفسه، ص 128، 129.

[2] جوان غليسبي، المصدر السابق، ص 21.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر: أو بعض مآثار الفاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 97، 98.

[4] المرجع نفسه، ص 98.

كما كتبت «لوموند» أيامًا بعد ذلك: «لقد عرف المدمرون الهلع والفزع! فطيلة الأيام التي تلت انفجار الإرهاب تراكمت طلبات رخص حمل السلاح من طرف الأوروبّيين على مكاتب محافظ الشرطة ورؤساء الدوائر الممتزجة، وإن علامات الوهن والخوف لبادية في أوساطهم».[1]

ومع حلول السنة الجديدة تغيرت الأوضاع كلية، حيث أدركت السلطات الاستعمارية أن لا فائدة من مواصلة الكذب والمخادعة العاريين قرار بتصعيد العمليات العسكرية للقضاء على ما يسمى بتطبيق برنامج إصلاحيّ في الجزائر، لكن المعمرين اعتبروا تفكير حكومتهم في تطبيق قانون الجزائر والمعارك القائمة، تعتبر تنازلًا للذين حملوا البنادق وخطوة ة في طريق التخلي عن العمالات الثلاث المكونة للجزائر الفرنسية لأجل ذلك فإنهم رفعوا شعاراتهم المعادية لسياسة الحكومة المركزية وجندوا كل طاقاتهم للإطاحة بها.[2]

كان المعمرون أقوياء فعلا فبالإضافة إلى تحركاتهم وقعت في ظرف كانت الحكومة فيه معرضة للهجومات من جميع الجهات وتزعم حركة المعمرين تلك رؤساء بلدياتهم، وقد تضمن مخطط كفاح رؤساء البلديات ثلاث مطالب مركزية، ويأتي على رأس تلك المطالب المعارضة الشديدة لكل الإصلاحات المقترحة والتي ستجعل من الجزائر حسب رأيهم تونس ثانية، أما المطلب الثاني فيدعو إلى التعميل بإرسال للجيوش المدربة القادرة على خوض المعارك لقتال الجزائريين، وأما المطلب الثالث فهو اقتصادي محض يدعو إلى تزويد الجزائر بقروض من ميزانية "الوطن الأم".[3]

[1] المرجع نفسه، ص 98.

[2] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 2، ص 20.

[3] المرجع نفسه، ص 20، 21.

إن هذا الطابع التشنجي الذي ميز ردود فعل أولئك «المعمرين» لا يعبّر وكما أكد ذلك بعضهم عن خوف تجاه ما ينذر به نوفمبر من مخاطر بالنسبة إليهم فقط، بل إنه يعبّر كذلك وفي الوقت نفسه عن إدراكهم انتهاء عالمهم ذاك الذي سبقت الإشارة إليه، ذلك العالم الذي أقاموه على أشلاء ودماء ودموع الشعب الجزائري، والذي جاء نوفمبر معلنا نهايته.[1]

تميزت مواقف الدول الأوروبية من الثورة التحريرية 1954 بالتباين عبر مراحلها المختلفة، حيث كانت مواقف الحكومات الأوروبية في معظمها تتتسم بالانحياز إيمانا منها بأن ما يحدث في الجزائر شأن داخلي، بناء على ما كانت تروج له وسائل الدعاية الفرنسية، فيما كانت باقي الحكومات الأوروبية تتسم بالتضامن، وذلك بفضل النجاح الباهر الذي حققته دبلوماسية جبهه التحرير الوطني التي فرضت منطق عدالة القضية الجزائرية على الحكومات الأوروبية بمختلف إيديولوجياتها حيث نجد تباين الآراء من دولة إلى أخرى حيث نجد:

1- موقف الاتحاد السوفياتي

اعترف الاتحاد السوفياتي بالحكومة الجزائرية المؤقتة المتأخر 31 أكتوبر 1960[2] والذي جاء بعد الاعتراف الفرنسي العملي بالحكومة الجزائرية المؤقتة عن طريق التفاوض مع ممثليها 2 أكتوبر، لم يأت نتيجة قناعة إيديولوجية، بل أتى نتيجة تأثير عوامل أخرى من بينها:

[1] د. البخاري جمانة، فلسفة الثورة الجزائرية، دار الروافد الثقافية – ناشرون، بيروت، لبنان، 2012، ص 128.

[2] إسماعيل دبش، السياسية العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962: مرجعية لترشيد حاضر ومستقبل سياسة الجزائر الإقليمية والدولية، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 180.

مع نهاية الخمسينات وبداية الستينات، بدأت تبرز معطيات تؤكد النصر الحتمي لحرب التحرير الجزائرية،[1] من خلال ما ورد في المجاهد اللسان المركزي لجبهة وجيش التحرير الوطني عن التضامن السوفياتي مع القضية الجزائرية.

وبدى هذا الرأي واضحا خاصة بعد تغير للأوضاع الدولية التي كانت في خضمها روسيا مترددة في مساندة القضية الجزائرية[2]، كما نجد أن مواقفها كثيرة وعديدة خاصة في الجانب المعنوي حيث نادت باستقلال الجزائر في الهيئات الدولية والمؤتمرات الخاصة بالدول المستعمرة، كما سجل الاتحاد السوفياتي دعمه المادي للثورة الجزائرية عدة مرات حيث أذاعت وكالة "طاس" السوفياتية.

خبر وصول الباخرة السوفياتية "فورلوغو" التي غادرت ميناء أوديسا على البحر الأسود متوجهة إلى تونس محكمة بالهلال الأحمر السوفياتي للاجئين الجزائريين وقد أدى وصول هذه الباخرة المحملة بالغذاء والأدوية للاجئين الجزائريين إلى قلق سفارات الدول الغربية التي طلبت بعضها من فرنسا أن تحدد سياستها في شمال إفريقيا.[3]

قبل الاتحاد السوفياتي تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة ابتداء من سنة 1955 لكنه اعتبر القضية داخلية لما زار رئيس مجلس الوزراء الفرنسي في مولي موسكو في شهر ماي 1956[4] بعد تطور الكفاح المسلح، أيدت البلدان الاشتراكية مواقف جبهة التحرير الوطني لكن الاعتراف بالحكومة المؤقتة قانونيا كان متأخرا لأن البلدان الاشتراكية تجنب تعكير جو العلاقات بين دولة ودولة، اعتراف

[1] المرجع نفسه، ص 180.

[2] مريم الصغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2003، ص 322.

[3] المرجع نفسه، ص 322، 323.

[4] المرجع نفسه، ص 323.

الاتحاد السوفياتي بالحكومة لكنه لم يعترف بها قانونيا إلا بعد توقيف القتال[1]، وفي 24 أكتوبر 1960 سجل الاتحاد السوفياتي إعانته المادية للجزائر، حيث أرسلت إلى ميناء تونس العاصمة الباخرة فايتج تحمل شحنة كبيرة من الآلات الفلاحية وسيارات النقل هدية من الاتحادية النقابية السوفياتية إلى الاتحاد العام للعمال الجزائريين، كما تحمل كميات هامة من الأدوية والمواد الغذائية واللباس للجزائريين، وجرى الاحتفال بهذه المناسبة.[2]

2- موقف يوغسلافيا

يمكن اعتبار يوغسلافيا البلد الوحيد من عالم الشمال الذي اتخذ مواقف متشددة من الاستعمار الفرنسي بعيدة عن توظيف لعبة المصالح السياسية والاستراتيجية مع فرنسا، وقدم مساندة سياسية ودبلوماسية للقضية الجزائرية دوليا وتدعيم مادي، ومالي وعسكري لحرب التحرير داخليا، هناك عوامل متعددة كانت وراء هذا الموقف اليوغسلافي بجانب الثورة الجزائرية من بينها:[3]

1-منذ البداية الثورة الجزائرية تبنت يوغسلافيا مواقف مسانده للقضية الجزائرية داعية الدول المستقلة الإفريقية والآسيوية للتكتل لمواجهة لعبة الصراعات بين القوى الكبرى في العالم.

2-كانت يوغسلافيا مثل الجزائر ضحية توازن المصالح الاستراتيجية بين القوى الكبرى مثلما كانت القضية الجزائرية ضحية التوازن الاستراتيجي والسياسي بين فرنسا والاتحاد السوفياتي.[4]

---

[1] بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص 495.

[2] المصدر نفسه، ص 495.

[3] إسماعيل دبش، المصدر السابق، ص 183.

[4] المصدر نفسه، ص 185.

ثم إن العون الذي قدمته يوغسلافيا على المستويات السياسية والدبلوماسية كان عونا طيبا، بالنسبة للقضية الجزائرية[1] ذلك أن الوفد اليوغسلافي في الأمم المتحدة كان يتبنى في مختلف دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تبحث فيها القضية الجزائرية، موقفا حسنا جدا بالنسبة لجبهة التحرير.

أما في الدورة الخامسة عشرة، فإن الرئيس تيتو نفسه هو الذي يأتي ليدعم موقف الحكومة المؤقتة داخل مقر الأمم المتحدة ويقول: «إن حكومة الجزائر المؤقتة تبحث عن حل لمشكلتها عن طريق استفتاء يتم تحت إشراف الأمم المتحدة وهذا فيما يتصل بنا، يستحيل إلا أن نوافق عليه، وندعمه كل الدعم».[2]

ولن يوفر الرئيس اليوغسلافي جيدا، ولاسيما خلال رحلته الإفريقية بين (2/14 و 1961/04/26)[3] لتقديم دعمه السياسي للجزائر المناضلة، مدليا في كل بلد يزوره بتصريح لصالح استقلال الجزائر مدعما لقضاياها والتحرر،[4] حيث أن يوغسلافيا لم تعترف بالحكومة المؤقتة إلا في سبتمبر 1961 بالرغم من تأييدها الكامل للثورة التحريرية،[5] وفي يناير 1956 زار تيتو رئيس يوغسلافيا مصر ثم زار ناصر يوغسلافيا إبان مؤتمر بريوني الذي عقد في 18-19 يوليو 1956،[6] ونادى فيه ناصر بحل مشكلة فلسطين على الأساس الذي قرره مؤتمر باندونج، وقد أعقب هاتين الزيارتين بيانات مشتركة دلت على تعضيد يوغسلافيا لمصر من الناحيتين السياسية

[1] سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين: دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، طبعة خاصة للدار المصرية اللبنانية، دار المصرية، القاهرة، 2003، 523.

[2] المصدر نفسه، ص 523.

[3] المرجع نفسه، ص 322.

[4] المصدر نفسه، ص 524.

[5] بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص 495.

[6] طارق السيد سليم، موقف يوغسلافيا من أزمة السويس 1956، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد 44، كلية الآداب جامعة المنوفية، ص 40.

والاقتصادية، وتأييدها لها في الأمم المتحدة، وعلى مناصرة الدول العربية بصفة عامة في العديد من القضايا مثل قضية الجزائر، رغم العلاقات الطيبة التي كانت تربط يوغسلافيا بفرنسا.[1]

وازداد الدعم السوفياتي للثورة الجزائرية عندما قررت جبهة التحرير الوطني نهاية 1958 إرسال وفد إلى الصين لكسب المزيد من التأييد المعنوي والمادي هذا ما جعل الاتحاد السوفياتي يغير من سياسته ويقوي من إعاناته للثورة الجزائرية ويعتمد على طرق جديدة للدعاية لصالح القضية الجزائرية التي تمثلت في إحياء التظاهرات الجمعوية وإقامة أسابيع لشرح القضية الجزائرية وفضح السياسة الفرنسية في الجزائر،[2] ويمكن تتبع التحول السوفياتي تجاه القضية الجزائرية بشكل جلي من خلال خطابات الرئيس خروتشوف خلال هذه الفترة وفي خطاب له أمام المجلس السوفياتي الأعلى، حيث وضع الخطوط العريضة التاريخية بين الجزائر وفرنسا.[3]

ومن هذا التوجه الجديد قام سفير الاتحاد السوفياتي بباريس بزيارة الجنرال ديغول في إقامته بكولومبي (colonbey) في 18 أوت 1959 وحمل له رسالة شخصية من خروتشوف مقترحا عليه تنظيم لقاء فرنسي سوفياتي بعدما مباشرة، قام الاتحاد السوفياتي بتزكية مشروع تقرير مصير الجزائر المعلن عنه في 15 سبتمبر 1959.[4]

بعد زيارة الرئيس السوفياتي خروتشوف لفرنسا مع بداية سنة 1960 اتجهت سياسة الاتحاد السوفياتي تجاه القضية الجزائرية نحو تزكية استقلال الجزائر واضطر الاتحاد السوفياتي مرة أخرى إلى تبني مواقف واضحة ومساندة لاستقلال الجزائر.[5]

---

[1] المرجع نفسه، ص 40.

[2] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2015، ص 389.

[3] المرجع نفسه، ص 389.

[4] المرجع نفسه، ص 390.

[5] المرجع نفسه، ص 390.

3- موقف الولايات المتحدة الأمريكية

يعتقد الكثير بأنه كان للولايات المتحدة الأمريكية موقفا إيجابيا تجاه حرب التحرير الجزائرية، ويرجعون ذلك أساسا إلى الخطاب السياسي لبعض النواب الأمريكيين في مجلس الشيوخ مثل جون كينيدي (1957) عندما كان عضوا في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ،[1] مساندة الولايات المتحدة المطلقة للمنظور الفرنسي تضاعف مع بداية سياسة التعايش السلمي الذي دعا إليها الرئيس السوفياتي خورتشوف مع نهاية الخمسينيات، وأصبح التنافس أكبر بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، أصبحت هذه الأخيرة في حاجة أكثر لدعم حلفائها الطبيعيين والتقليديين وخاصة فرنسا، أدانت جبهة التحرير الوطني باستمرار موقف الولايات المتحدة الأمريكية وكانت واعية بتحالفها العضوي مع فرنسا، حيث اعتبرت جبهة التحرير الوطني القمع الفرنسي المباشر للشعب الجزائر قمعا أمريكا كذلك.[2]

وفي آخر زيارة منديس فرانس، رئيس الحكومة الفرنسية لي لأمريكا حصل على موافقة واشنطن على لسان جون فوستر دلاس، كاتب الدولة الأمريكي للشؤون الخارجية على أمرين اثنين:

- تدخل أمريكا لدى مصر وإسبانيا لإيقاف نشاطها الدعائي ضد وضع فرنسا في الجزائر.
- الترخيص لفرنسا باستعمال أسلحة الميثاق الأطلسي في الجزائر.

حيث كتبت الصحافة الأمريكية في أهم جرائدها «نيويورك تايمس»، فقد اكتفت في الأول بتوقع «أن التحرك الجزائر قد يكون خطيرا على فرنسا».[3]

---

[1] إسماعيل دبش، المصدر السابق، ص 195.

[2] المصدر نفسه، ص 195، 196.

[3] مولود قاسم بآيت بلقاسم، المرجع السابق، ص 173، 186.

وقد كانت جبهة التحرير الوطني على علم بأن الكفاح المسلح هو لأساس لأن الجمعية العامة للأمم المتحدة تجتمع مرة واحدة في السنة ولا تجتمع إلا اجتماعا استثنائيا إلا إذا دعاها الأمين العام للأمم المتحدة بطلب مجلس الأمن، حيث صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على تسجيل قضية الجزائر في جدول هيئة الأمم المتحدة حيث كانت نتائج التصويت (صوت 28 بلدا لصالح التسجيل و 27 ضده هو امتنعت 5 بلدان)،[1] انعقدت الدورة بين 20 سبتمبر 1955 و 20 ديسمبر 1955 فانسحب منها Antoine pinay (وزير خارجية بفرنسا) لأن فرنسا ما زالت تعتبر مسألة الجزائر مسألة داخلية لفرنسا، صادقت الجمعية العامة في الدورة 11 بالاجتماع[2] (ناقص فرنسا طبعا) على لائحة تقول ما يلي: «بعد الاستماع إلى الوفود المختلفة وبعد مناقشة المسألة الجزائرية واعتبارا للحالة في الجزائر، حالة أدت إلى آلام وخسائر في الأرواح، إن الجمعية العامة تعتبر عن أملها في إيجاد حل سلمي وديمقراطي وعادل وذلك بوسائل ملائمة وبروح التعاون طبقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة،[3] وهذا الموقف الأمريكي هو الذي جرح الحس الوطني الفرنسي، فكان رد فعل الإدارة الأمريكية أرادت من فرنسا أن تأخذ الدرس من حرب الهند الصينية حتى لا تفلت الأمور في شمال الإفريقي وأن تقوم فرنسا نفسها بحل المشكل الجزائري بالطرق السلمية التي تمكنها من إرغام الجزائر على أن تسير في دائرة الغرب، وتبتعد عن الهيمنة الشيوعية، وأول الحلول في خطر الولايات المتحدة الأمريكية هو الإسراع في مساعدة الجزائر اقتصاديا في إطار التعاون

[1] بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص 502.

[2] المرجع نفسه، ص 502.

[3] مريم الصغير، المواقف الدولية: من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص 423، 424.

الذي سبق وأن طرحه مارشال، وكذلك من خلال التعامل السياسي مع القضية الجزائرية بجدية في إطار تصفية الاستعمار.[1]

وفي مناورة مكشوفة وبعيدة عن الواقع قام المندوب الأمريكي ومعه الدول الغربية وبعض دول أمريكا اللاتينية، بالتصويت لصالح مشروع ثالث رغم ضعف محتواه حيث ورد في وثيقة الشروع[2] (... إن الجمعية العامة تعبر عن أملها في أن يتم فتح محادثات ثنائية بين طرفي النزاع في إطار التعاون المثمر وأن تتم الاستعانة بوسائل إضافية للوصول إلى حل للمسألة الجزائرية...) وبالرغم من كل هذه العراقيل التي نجحت الإدارة الأمريكية في لعب أدوارها فإن الدورة الثانية عشرة التي جاءت في ختام سنة 1957، حيث كانت آخر جمعية تناولت القضية الجزائرية في عهد الجمهورية الفرنسية الرابعة.[3]

[1] المرجع نفسه، ص 424.

[2] معبر العايب، الدعم الأمريكي للسياسة الفرنسية في الجزائر خلال الفترة 1954-1958، جامعة تلمسان، ص 50.

[3] المرجع نفسه، ص 50.

المبحث الثاني: موقف الحركة الوطنية الجزائرية

كانت الثورة بالنسبة للجزائريين مفاجأة لهم باعتبار أنها ثورة اتسمت بالسرية الكاملة التامة، وبعد الانتشار الواسع لصدى الثورة كان موقف أغلبية الشعب الجزائري من الثورة موقفا شجاعا حيث تم تلبيه نداء مفجري الثورة، حيث نجد أن الجماهير الجزائرية باركت الثورة، وأيدتها لأنها رأت أنها السبيل الوحيد الذي بقي لهم لتحقيق الاستقلال، لذلك عملت وجاهدت بالنفس والنفيس للوصول للمبتغى المنشود، حيث كان للأحزاب السياسية آراء متعددة اختلفت من مؤيد ومعارض للثورة الجزائرية التي جاءت دون سابق إنذار حيث اعتبرها الكثير من السياسيين مفاجأة:

1- موقف المصاليين

لم يتخذ المصاليون موقفا علنيا صريحا ومباشرا من الثورة، إلا بعد فترة انتظار لما سوف تسفر عليه تطورات الأحداث، وهذا بسبب عنصر المفاجأة الذي أحدثه اندلاع الثورة، إن تسارع الأحداث لصالح جبهة التحرير الوطني أشعر المصاليين بأن التفرج عليها دون المبادرة يهددهم بالزوال لهذا أسسوا الحركة الوطنية الجزائرية كتنظيم منافس لجبهة التحرير الوطني، بل لم يكتفوا بذلك وإنما تبنوا إعلان الثورة وأشاعوا في أوساط المناضلين بفرنسا أن مصالي الحاج هو زعيمها،[1] وفي هذا السياق سارع المصاليون إلى القيام بعدة عمليات عسكرية لإثارة البلبلة في الأوساط الشعبية والتشكيك في قدرات وأهداف الثورة، وإظهار حركتهم بأنها الحركة الوحيدة المتبنية للعمل المسلح، مستغلين اتهامات السلطات الاستعمارية التي روجت لها الصحافة الفرنسية وفيها تحمل مصالي الحاج مسؤولية الأحداث التي شهدتها الجزائر في ليلة أول نوفمبر.[2]

[1] الغالي غربي، المصدر السابق، ص 141.

[2] المصدر السابق، ص 142.

وأرسل المركزيون عدة برقيات إلى باريس يحتجون ويؤكدون «أن المشكل السياسي، وأن الأحداث نابعة من الجزائر، فلا لروسيا ولا أمريكا ولا بريطانيا ولا مصر دخل في ذلك».[1]

وبعد أن تأكد المصاليون بأن جبهة التحرير ماضية في طريقها بمفردها بعيدا عن أي وصاية تاريخية، حاولوا اللحاق بالثورة وأن لا يتركوا للأنصار "القوة الثالثة«، كما سماهم مصالي في مؤتمر "مورنو"، وكانت أولى ردات الفعل هي إذاعة أخبار مفادها أن الثورة التي انطلقت خاصة بالأوراس والقبائل هي من صنع جناح المصالي قائده العسكري بولونيس، رغم أن هذا الأخير لم يظهر في المنطقة الثالثة إلا سنة 1955.[2]

وجدير بالذكر أن حروبا ومعارك شرسة قد دارت رحابها بين المصاليين والمركزيين سماها المؤرخون بالحرب داخل الحزب، كان تأثيرها كثيرا على مسار الثورة.[3]

2- موقف جمعية العلماء المسلمين

إن السرية التامة التي حرص المعدون للثورة على التحلي بها، طوال الفترة التي تطلبتها الأعمال التحضيرية، هي التي ساعدت على مضاعفة المفاجأة وزرع الشك والحيرة في نفوس المواطنين بصفة عامة ومن الممكن أن نضع جمعية العلماء في مقدمة التشكيلات السياسية والهيئات الثقافية والاجتماعية التي وجدت نفسها صبيحة ذلك الإثنين الفاتح من نوفمبر 1954، وكانت افتتاحية بصائر معبرة عن دهشة الجمعية...[4] ونتيجة لذلك التذبذب ارتكبت قيادة الجمعية أول غلطة في حق الثورة

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 68.

[2] محمد قدور، المرجع السابق، ص 123.

[3] المرجع نفسه، ص 123.

[4] مولود قاسم نابت، المرجع السابق، ص 181.

وتتمثل في معارضتها العقوبة واللاشعورية لبيان أول نوفمبر[1] غير أن جمعية العلماء فقد أصدرت بيانا أولا كان يوم 28 يناير 1955 جاء فيه «فضح الأساليب الوحشية الفظيعة التي استعملتها السلطة لمحاولة قمع حركة الثورة بواسطة الإرهاب والبطش...».[2]

أما عن موقف جمعية العلماء من فكرة توحيد العمل الثوري في إطار جبهة موحدة والتي طرحت في القاهرة كما أشرنا، فإن مسؤوليها رفضوا فكرة حل جمعيتهم لفائدة جبهة التحرير الوطني، مع قبولهم العمل المشترك مع المحافظة على استقلالية قرارهم، ومن أبرز المعارضين للثورة الشيخ خير الدين، الذي اتسمت مواقفه اتجاهها بالسلبية، وفي رده على عرض انضمام الجمعية إلى ركب الثورة كان رده: «إننا لا نريد أن نعتبر كأعداء ...أما اليوم فإن الوضع يختلف إننا لسنا طرفا فيما وقع، لقد تحركتم وحدكم فادفعوا الثمن وحدكم».[3]

لقد أعربت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الموقف الحازم الشديد تجاه الأحداث التي جابتها البلاد الجزائرية منذ يوم نوفمبر 1954 وشاركت بواسطة جريدتها (البصائر) في فضح الأساليب الوحشية الفظيعة التي استعملتها السلطة لمحاولة قمع حركة الثورة بواسطة الإرهاب والبطش، وأعمال الزجر والتنكيل،[4] ورفعت عقيرتها بالاحتجاج على تلك الموجة الطاغية من الاعتداء على-الحريات الفردية-، ويضيف بيان العلماء، كما وقع من حوادث أول نوفمبر المجيد «إن البلاد في حاجة أكيدة إلى التغيرات الأصوليّة أساسية.

---

[1] المرجع نفسه، ص 182.

[2] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 70.

[3] الغالي عربي، المصدر السابق، ص 145.

[4] تركي رابح عمارة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956) ورؤسائها الثلاثة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009، ص 54.

تتناول سائر الأسس التي بني عليها النظام الجزائري –لا إلى إصلاحات صورية طفيفة– تؤيد الحالة الخاصة المنكرة، وتفرضها على الأمة فرضا.[1]

ترجو الجمعية أن تقدم الحكومة بكل سرعة وإخلاص على تهيئة جو صالح للمفاوضات حول تحقيق الأسس المتقدمة وذلك بإطلاق سراح المسجونين سواء حوكموا أم لم يحاكموا، والإقلاع عن سياسة البطش. كما كانت مساهمة في حمل رسالة الأمة– إلى دوائر التي تهتم بالقضية الجزائرية كلها.[2]

3- موقف الاتحاد الديمقراطي

لم يختلف موقف حزب الاتحاد الديمقراطي من اندلاع الثورى في شيء عن موقف جمعية العلماء المسلمين، لأن فرحات عباس لا يؤمن بالعنف الثوري، ويرفض أن يجد المشكل الجزائري حله له في الانفصال عن الوطن الأم،[3] لأجل ذلك كان تعليقه الأول عن عمليات ليلة الفاتح من نوفمبر «إنها اليأس والفوضى والمغامرة».

كما أوضح فرحات عباس من خلال نتائج الانتخابات المقاطعات في 5 أفريل 1955 وما رافقها من تزوير وتحايل من قبل أعوان الإدارة الاستعمارية لفرحات عباس استحالة وقوع تغيير في السياسة الفرنسية تجاه الشعب الجزائري.[4]

وقد نشر فرحات عباس، رئيسهم في جريدته الافتتاحية يذكر فيها بمشروعه القديم وأنه لا يزال حلا ناجعا، وهو الاستقلال الداخلي تكون مهمته أساسا «تسير الأمور الداخلية لكل جزء من أجزاء الوحدة الفرنسية، في إطار اتحادي، يجعل الدفاع

[1] المصدر نفسه، ص 56.

[2] المصدر نفسه، ص 56.

[3] الغالي غربي، المصدر السابق، ص 145.

[4] المصدر نفسه، ص 146.

والخارجية والبنك من اختصاص فرنسا الأم[1] وظل يردد تلك الأفكار مدة، وبعد نصف سنة من تصريحه الأخير هذا واستقال النواب المنتخبون النابعون لحزبه من جميع الهيئات الفرنسية في الجزائر وفرنسا يوم 23 ديسمبر 1955 بدأ يدرك فعلا لا فائدة من الانتظار، وانضم أغلب مساعديه الأقربين إلى الجبهة والتحق بها إلى القاهرة، وكان لالتحاق فرحات عباس صدى كبيرا في فرنسا والجزائر، ولدى سائر الأوساط الدبلوماسية والسياسية والصحافية في العالم وكان له أسوء وقع على فرنسا وضربة كبيرة لها، وكانت له مساهمته الكبيرة التي تقدر ولا تنكر.[2]

بعد اندلاع الثورة مباشرة طالب فرحات عباس الحكومة ة بالقيام بإصلاحات دستورية مطابقة لطموحات المسلمين الجزائريين، ومن جهتهم تحدث العلماء عن ضرورة التريث.[3]

كان فرحات عباس ينتظر الكثير من منديس فرانس الذي صرح عقب الأحداث «أن الجزائر جزء لا يتجزأ من الجمهورية الفرنسية»، وقال في خطاب أمام أعضاء المجلس الوطني، يوم 12 نوفمبر أنه غير مستعد للتنازل عن كون الجزائر فرنسية[4]، وفي يوم 28 جانفي 1955، كتب فرحات عباس في جريدة الجمهورية الجزائرية مقالا جاء فيه: «إذا تنازلت باريس أمام الأوليغارشيات المالية، وأظهرت ضعفها ووهنها بخصوص وعد فرنسا واحترام القانون الفرنسي وتطبيقه، فإنه لن يبق أمام الجزائريين سوى الاختيار بين السجن أو الجبال».[5]

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 69.

[2] المرجع نفسه، ص 70.

[3] حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 137.

[4] المرجع نفسه، ص 139.

[5] المرجع نفسه، 140.

حيث عمل فرحات عباس بكل ما بوسعه من أجل تهدئه الأوضاع رغم الاختلافات التي واجهتها من بعض الزعماء، إلى أن تريث وساير الفترة وعمل على إنجاحها.

المبحث الثالث: موقف الدول العربية من اندلاع الثورة الجزائرية

كانت بعض الأنظمة العربية تنظر للثورة الجزائرية بعين الريبة بالنظر إلى توجهاتها الدبلوماسية مع فرنسا مما جعلها توقف موقف التردد والتريث من اندلاع الثورة الجزائرية، وبالمقابل فإننا نجد مواقف الشعوب العربية عكس ذلك تماما، فالشعوب العربية كانت حينما تشعر بالإهانة، لا تعترف بالحسابات السياسية، ولا تنظر حتى للعلاقات الدبلوماسية وتوجهاتها، لذلك نجد ما إن سمعت بنبإ إعلان الثورة الجزائرية حتى هبت الشعوب العربية مساندة مؤيدة بكل ترحيب حتى تعلن تأييدها المطلق وتضامنها مع الثورة الجزائرية، حيث نجد أهم الدول العربية التي كان لها صيط كبير وتأييد للثورة الجزائرية ومن أهمها:

1- مصر

حيث كان تأييد مصر للشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي مثلما عبرت عنه جبهة التحرير الوطني 1 جانفي 1858 من خلال إذاعة القاهرة «صوت العرب»، سمع نداء أول نوفمبر،[1] حيث اعتبر الفرنسيون مصر المصدر الأساسي لتدعيم حرب التحرير الجزائرية، فمن الأسباب الأساسية لمشاركة فرنسا في العدوان الثلاثي على مصر كان تأييد هذه الأخيرة لحزب الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، ومع اندلاع ثورة أول نوفمبر الجزائرية أصبحت الإذاعة مصدرا أساسيا للتحسيس والإعلام بمبادئ وأهداف جبهة التحرير الوطني والتذكير ببشاعة الجرائم الاستعمارية ومواجهة

[1] دبش إسماعيل، المصدر السابق، ص 68.

دعاية العدو لقد كان «صوت العرب» قوه موازية ومدعمة لإسماع العمل الجزائري ومحاربة الدعاية الفرنسية الإعلامية.[1]

ومعظم النشاطات السياسية والدبلوماسية لجبهة التحرير الوطني والحكومة الجزائرية المؤقتة انطلقت من القاهرة، من الرئيس جمال عبد الناصر نفسه أو عن طريق مستشاره الشخصي فتحي الذيب، كان يشرف على عملية التأييد المعنوي والمادي للثورة الجزائرية والتأكد من تعميق قوة التضامن المصري مع الجزائر بما فيها حتى حضوره الأسابيع الخاصة للتضامن مع الشعب الجزائري والتي كانت تنظم دوريا عبر أنحاء التراب الوطني المصري متضمنه جمع التبرعات المالية والتعبئة المعنوية والإعلامية تنظمها وتنشطها القيادة المصرية وعلى رأسها الرئيس جمال عبد الناصر، كذلك كان الشعب المصري يحتفل بالذكرى السنوية لاندلاع ثورة نوفمبر دوريا،[2] حيث فتحت مصر للجزائريين مجالا لإسماع صوتهم من خلال فتح المكاتب وتأسيس اللجان وكان أهمها تأسيس مكتب المغرب العربي الذي باشر نشاطه من القاهرة.

وكذلك المؤتمرات للتعريف بهذه القضية ودعمها ماديا ومعنويا، والعمل على تمتين الروابط بين المشرق والمغرب العربيين.[3]

كون القاهرة منارة للوطنية العربية ومركز إشعاع للثورة الجزائرية، ففيها تنصبت الحكومة المؤقتة الجزائرية وفيها اجتمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية في أوت 1956 أخبر الرئيس جمال عبد الناصر أحمد بن بلة وفرحات عباس بأنه خصص مساعدة مالية للثورة الجزائرية وأخذ أسلحة ذخيرة من الجيش المصري ليسلم جيش التحرير الجزائري إياها، ولا ننسى أن مصر كونت محورا أساسيا لنقل الأسلحة المشتراة

[1] نفس المصدر، ص 68.

[2] نفس المصدر السابق، ص69.

[3] مريم الصغير، المرجع السابق، ص 163.

أو موهوبة للجيش الجزائري،[1] حيث استقال رئيس الحكومة الفرنسي آنذاك، سفير مصر في باريس، محمود فلكي مدة ساعتين لأهمية الموضوع، وخاصة بعد عودة العقيد ثروت عكاشة، الملحق العسكري المصري في باريس والمبعوث الخاص للعقيد عبد الناصر إلى فرنسا بهذه المناسبة، الذي رجع إلى باريس من القاهرة حاملا رسالة من القائد المصري، وأكد العقيد عكاشة أن العقيد عبد الناصر قد أصدر أوامره إلى إذاعة القاهرة «صوت العرب» بالتخفيف من حمولتها المعادية للسياسة الفرنسية في شمال إفريقيا.[2]

هذه هي المواقف المشرفة والحاسمة للرئيس جمال عبد الناصر ونصرة الثورة الجزائرية والدعم الذي قدمته مصر للجزائر، وإيصال القضية الجزائرية إلى محافل دولية لذلك الجزائر لا تنسى فضل الدعم الذي قدمته مصر من أجل نصرة القضية الجزائرية.

2- تونس

تشكل تونس وضعا خاصا للجزائر وثورتها التحريرية على غرار كل من ليبيا والمغرب الأقصى نظرا للاشتراك الثنائي في العديد من القضايا ذات المصير المشترك، هذا إلى جانب كون تونس كانت من المناطق الأساسية لتمركز الجزائريين الهاربين من السياسية السلطوية للاستعمار الفرنسي، وهذا الوضع المميز أثر على تونس مباشرة خاصة بعد اندلاع الثورة الجزائرية في 1 نوفمبر 1954 والتي انتشر صداها في ربوع الأراضي التونسية وتجاوب معها الشعب التونسي بما فيهم الجزائريون المقيمون في تونس خاصة طلبة العلم في الزيتونة،[3] وهناك عملت الصحافة التونسية على نشر خبر

[1] بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص 492.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 201.

[3] مريم الصغير، المرجع السابق، ص 130.

الثورة لتزيد المهاجرين قوة وصلابة في دعم ثورتهم، ومن جهة أخرى شعر تونسيون بالمهمة الصعبة التي تنتظرهم في دعم إخوانهم الجزائريين، كما لعب المفكرون التونسيون دورا بارزا لصالح الثورة الجزائرية، من خلال كتاباتهم المدعمة والمناصرة للشعب الجزائري في شتى الصحف والجرائد التي كانت سلاحا فتاكا يخيف العدو، تجاوب شعب تونسي، كذلك لعبت الكتابات المسرحية هي الأخرى دورا هاما في التعريف بثورة الشعب الجزائري. حيث كانت تستوحى كتاباتها من عمق الثورة، كما أن هذا التجاوب كان بالدرجة الأولى مع شرعية كفاح الشعب الجزائري،[1] فقد أعلن الطاهر لسود عن انتقاله إلى الحدود التونسية الجزائرية لمساندة الثورة الجزائرية، وتوجهت بدورها العناصر الجزائرية المقاومة لتلتحق بصفوف الثورة الجزائرية، وقد كانت هذه العناصر الثورية توهن بالمعركة المغاربية المشتركة أينما كان ميدانها ومؤطروها، في ذلك إلى المرجعية لجنة تحرير المغرب العربي،[2] وتم تمرير الأسلحة بعد وصول الأسلحة من مصر، وسجلت التقارير الفرنسية في نهاية عام 1955 نشاطا متزايدا في الحدود ناتج عن التنسيق القائم بين الجزائريين والفلاقة الجدد، كما تطورت العلاقة بين أنصار صالح بن يوسف والثوار الجزائريين في تونس نتيجة اعتماد شيحالي بشير ممثلين عنه في تونس للإشراف على شؤون الثورة وربط الاتصال ببن بلة، وتم ذلك بطلب من هذا الأخير، وبهدف الاستفادة من قاعدتي تونس وليبيا في التموين والتسليح وتوطيد العلاقة مع الثوار التونسيين وتجسيد التحرير التونسي وفي إطار هذا التنسيق وجه طاهر الأسود رسالة إلى قادة الثورة الجزائرية على تضامن المقاومين التونسيين مع الثورة الجزائرية وإيمانهم بضرورة استقلال المغرب العربي.[3]

---

[1] نفس المرجع السابق، ص 131.

[2] عبد الله مقلاتي، لميش صالح، تونس والثورة التحريرية الجزائرية: سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، ج 2، دار الثقافة، الجزائر، ص 36.

[3] المرجع نفسه، 56-58.

حيث عملت مجلة الفكر على نشر خبر الثورة الجزائرية، كما اعتبرتها ثورة الشعب التونسي والعرب ككل وخصصت لها حيزا إعلاميا كبيرا للإشهار وتتبع لتطوراتها من خلال كتابات هؤلاء المفكرين الذين زاد اهتمامهم بها بعد الاستقلال[1] كما يعتبر بورقيبة هو أول مسؤول تناول القضية الجزائرية في أورقة الأمم المتحدة حيث وضح في أول حضور لتونس بهيئة الأمم مدى اهتمام بلاده بالمشكل الجزائري في الحرية والاستقلال،[2] كما انتقد سكوت العالم وعدم اكتراثه بما يحدث في الجزائر، مطالبا هيئة الأمم بضرورة تدوين القضية الجزائرية، وإنهاء الحرب التي تقودها فرنسا في الجزائر «لذلك تعتبر القضية الجزائرية التي وصلت من خلال تونس إلى محافل دولية هامة مؤكدة عدالة القضية الجزائرية وعلى أحقية الشعب الجزائري على تحقيق الحصول على الاستقلال.[3]

3- المغرب الأقصى

كان المغرب الأقصى من دول. المغرب العربي التي وصلها صدى ثوره أول نوفمبر الجزائرية التي اندلعت عام 1954، لعدة اعتبارات تاريخيّة أولها قرب المسافة بينها وبين الجزائر إلى جانب التاريخ المشترك، وبالتالي أثّر اندلاع الثورة الجزائرية في عمق المجتمع المغربي الذي راح حكومة وشعبا يتضامن معها، وقد تجلى ذلك في مطالبة ممثل المغرب الأقصى لدى هيئة الأمم المتحدة عام 1955 السيد أحمد بلا

[1] أسماء إبلايا، الثورة الجزائرية في الشعر التونسي من خلال مجلة الفكر التونسية، دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست، العدد التاسع، ماي 2016، الجزائر، ص 348.

[2] موسم عبد الحفيظ، الدبلوماسية التونسية في خدمة الثورة التحريرية الجزائرية 1956-1962، دورية كان التاريخية، الحادي والخمسون، مارس 2021، الجزائر، ص 132.

[3] المرجع نفسه، ص 132.

فريج، بوضع حدد وبسرعة للمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري،[1] حيث أكدت الصحافة المغربية إلى التعبير عن موقفها المؤيد لقضية الشعب الجزائري وثورته المجيدة، كما بادر الطلبة المغاربة إلى احتضان الثورة الجزائرية، وتجلى موقفهم البطولي في دعوة اتحاد الطلبة المساكين الجزائريين لحضور المؤتمر الطلابي المنعقد بالمغرب العربي الأقصى، وقد وجه المؤتمرون مطالب أساسية بحضور لكل من الحكومتين المغربية والتونسية تقوم على دعم الثورة، ومطالبتها على التركيز الجهود لإيجاد مخرج في إطار مواجهة فرنسا لكونها العدو المشترك لشعوب المغرب العربي، كما ألقى العاهل المغربي محمد الخامس خطابا بوحدة الحدوديّة، شدد فيه على ما تعانيه شعوب المغرب العربي مركزا خاصة على معاناة الشعب الجزائري، وأكد من جهته كذلك على إيجاد حل سلمي وعادل للقضية الجزائرية،[2] أرسل الملك محمد الخامس ولي عهده الأمير الحسن الثاني كمبعوث شخصي إلى الحكومة الفرنسية في باريس لينقل انشغالات المملكة المغربية بشأن القضية الجزائرية، وفي الأسبوع الأول من أكتوبر 1956 أجرى عدة لقاءات مع المسؤولين الفرنسيين وتباحث مع «غي مولي» موضوع المشكلة الجزائرية وموقف المغربي منها.[3]

كانت المنطقة الخامسة (وهران) بدورها نقطة ارتكاز حيوية بالنسبة لعمليات التسليح وذلك بحكم موقعها الاستراتيجي الذي يمتد على طول الحدود البرية مع المغرب الأقصى من مرسى بن مهيدي شمالا إلى بشار جنوبا، وعلى الجبهة البحرية من الشمال، مما جعل دورها رياديا في تزويد كتائب جيش التحرير الوطني بما يحتاجه من

[1] مريم مغير، المواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الطبعة الثانية، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 155.

[2] المصدر نفسه، 157، 158.

[3] رفيق تلي، الدبلوماسية المغربية في خدمة الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، كان التاريخية، العدد 35، مارس 2018، ص 76.

أسلحة ومؤونة منذ المرحلة الأولى من الثورة الجزائرية، رغم الوضع الصعب الذي كان يمر به.[1]

وبمجرد تجاوب السلطات الإسبانية مع مطلب السلطان محمد الخامس شرعت الباخرة ديفاكسا في مهمتها العسكرية انطلاقا من ميناء الإسكندرية فجر يوم 6 ماي 1956 وبمجرد إنزال شحنة الجبهة الشرقية على شاطئ زوارة الليبية يوم 13 ماي 1956 واصلت ديفاكسا رحلتها لإنزال شحنة الجبهة الغربية التي كانت موجهة أساسا إلى منطقة وهران وبلاد القبائل والجزائر حيث وصلت يوم 20 ماي 1956 إلى ميناء سبتة وتم تفريغ هذه الكمية بشكل سري قبل طلوع الفجر باستعمال قوارب صغيرة وتمكن عبد الحفيظ بوصوف العملية تهريبها على الحدود الجزائرية المغربية[2]، «وقد زادت أهمية الجبهة الغربية الحدوديّة مع المغرب باعتبارها منفذا لتمرير الأسلحة خلال هذه المرحلة بسبب تشديد عمليات المراقبة العسكرية الفرنسية على الحدود الشرقية[3]، لقد أكدت الثورة الجزائرية منذ انطلاقها وفاءها للبعد المغاربي وربطت مصيرها بأقطار المغرب، ورسمت هذا البعد بوضع في بوضوح في بيان 1 نوفمبر 1954، حيث تعهدت الحركات الوطنية المغاربية على ميثاق جماعي يستجيب لمبدأ الكفاح المشترك ووحدة قضايا المغرب العربي وجاءت الثورة الجزائرية لتؤكد التمسك بالمبادئ المغاربية وتدفع بجيوش التحرير المغرب العربي إلى تجسيد الوحدة المغاربة.[4]

وعلى صعيد جبهة المغرب انتهجت السياسية نفسها وقد لوحظت مظاهر التنسيق بين الجزائريين والمغربيين منذ بداية 1955 وما كادت تنتهي هذه السنة حتى توحدت

[1] عبد المالك بوعريوة، محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1952)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التحريرية، العدد 09، ص 209.

[2] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2015، ص 197.

[3] المرجع نفسه، 197، 198.

[4] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية، إبان الثورة الجزائرية، دار بوسعادة، الجزائر، ص 92.

جبهتا المقاومتين، واشتدت المخاطر على فرنسا في المغرب والجزائر بعد العمليات العسكرية المنسقة في أكتوبر 1955 والإعلان عن تشكيل جيش تحرير المغرب العربي، إن العلاقات الجزائرية المغاربية التي وجهت لخدمة مطلب دعم الثورة الجزائرية عرفت انتظاما ودعم الأهداف السياسية والإيديولوجية للثورة الجزائرية.[1]

كما كان المغرب من بين 25 دولة من الكتلة الآفروآسيوية التي طالبت بتسجيل القضية الجزائرية لدراستها في هذه الدورة حيث رفعت هذه الدول ومعاناة الشعب الجزائري ومتطلبات قضيته ودعت إلى ضرورة فتح مفاوضات مباشرة بين الحكومة الجزائرية المؤقتة والحكومة الفرنسية،[2] كما طالب ممثلوا هذه الدول من هيئة الأمم المتحدة النظر إلى الأوضاع المأساوية التي يعيشها الشعب الجزائري، معتبرين أن الحرب في الجزائر أضحت تهدد الأمن العالمي،[3] وهذا ما صرح به ممثل المغرب بهيئة الأمم المتحدة السيد عبد الله إبراهيم رئيس الوزراء للشؤون الخارجية حيث قال بأن القضية الجزائرية هي أهم انشغالات المغرب.[4]

لهذا يعتبر المغرب من الدول المجاورة التي وقفت إلى جانب الجزائر ودعمتها بكل الوسائل رغم المعارضات والتهديد الفرنسي إلا أنها ساندت الجزائر ورفعت القضية الجزائرية إلى هيئات خارجية من أجل التعريف بالقضية الجزائرية ومدى مشروعية ثوراتها .

[1] المرجع نفسه، ص 92.

[2] محمود ودوع، مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، ج 2، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 87.

[3] المرجع نفسه، ص 87.

[4] المرجع نفسه، ص 87.

الفصل الثالث

الفصل الثالث

التعاطي الإعلامي الفرنسي مع الثورة التحريرية

- المبحث الأول: الصحف والجرائد
- المبحث الثاني: الدعايات المغرضة
- المبحث الثالث: الحملات الإعلامية

المبحث الأول: الصحف والجرائد

إن اندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954[1] كانت مفاجأة غير منتظرة بالنسبة للصحافة الفرنسية، حيث أنه بعد اندلاع الثورة احتوت المادة الإعلامية في فهذه الصحف على قدر كبير من التهويل والفزع: "الاغتيال الإرهابي، قتلى، أعمال تخريبية عديدة في منطقة القبائل والأوراس، الوضعية الخطيرة في منطقة الأوراس...إلخ،[2] فلقد صورت الصحف الاستعمارية المجاهدين على أنهم إرهابيين وقطاع طرق، خارجين عن القانون، مخربين وأعداء السلم والأمن وللحياة؛ وتوالت التصريحات حول ما جرى ليلة الفاتح من نوفمبر في الجزائر خاصة وأنه شمل مناطق شتى منها، مما دفع بوزير الداخلية الفرنسي فرانسوا ميتران يوم 4 نوفمبر 1954 إلى التصريح بقوله: "المفاوضات الوحيدة هي الحرب"،[3] وسخرت معظم الصحف الفرنسية كاملة طاقتها لدعم سياسة الحكومة للنيل من الثورة وإجهاضها في مهدها بكل ما أوتيت بإمكانيات.[4]

أما الصحف اليمينية واليسارية على حد سواء فإن معظمها حتى لا نقول كلها، لم تفعل من خلال تقديمها كما فعلت السلطات الرسمية الفرنسية لحدث نوفمبر على أنه حرب أهلية وليست ثورة تحريرية، سوى عكس المواقف الرسمية والحزبية الفرنسية، حيث طالبت كلها بعد أن تجاهلت بيان أول نوفمبر بمعاقبة "الإرهابيين" و"الخارجين

[1] م. مجهول، الإعلام ومهامه أثناء الثورة: دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص 332.

[2] لعياضي نصر الدين، الخطاب الصحفي الاستعماري في ظروف الأزمة، مجلة المصادر، العدد 01، 1989، ص 20.

[3] د. شاطو محمد، الإعلام الفرنسي وتحديات الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة آفاق علمي، المجلد 12، العدد، 2020، المركز الجامعي نور البشير الجزائر، ص 80.

[4] المرجع نفسه، ص81.

عن القانون"[1]، بذلك رفضت الصحافة اليمينية منها واليسارية والمعتدلة على حد سواء، وبالرغم من التأكيدات اللفظية للبعض منها على معارضتها لاستعمال العنف شكلا ومضمونا، كل استقلال للجزائر وكل عمل من شأنه أن يمكنها من الظفر به، مكتفية في أفضل الأحوال وكما فعلت صحيفة البويولير اليسارية بالمطالبة بإدماج الجزائر نهائيا بفرنسا، وبعد مدة بدأت الصحافة الفرنسية اليمينية واليسارية على حد سواء تكشف وتكتشف (عام 1956)[2] خاصة من خلال كتابات بعض المثقفين الفرنسيين المضادين للاستعمار حقيقة نوفمبر وأبعاده، وعن الحلول الموضوعية والممكنة.

لما جاء مطالبا به وحاملا له من تغييرات ومن حقائق جدية وجديدة والمتمثلة أساسا في رفع يد فرنسا الاستعمارية عن الجزائر مهما كلفها ذلك من الآلام.[3]

أما صحافة باريس فقد كانت تحاول كل يوم أن تقنع مواطنيها بأن يكرسوا ما في وسعهم من مال ومن الأرواح الفرنسية في حرب الجزائر وفوق ذلك فإن حكومتنا التي تعرف بأن لا حياة لها إلا بالوصول إلى السلم وتعرف بأن عليها أن تبذل المستحيل لكي توفر الهدوء اللازم الذي لابد من وجوده لكي يمكن البدأ بأي نوع من المفاوضات فإن حكومتنا هذه تنشر الآن فلما ثقافيا يبعث على الأسف الشديد غايته جعل المتفرج يتصور بأن الحرب أن لم يكن شيئا منشطا وجميلا فهي على الأقل شرعية ولابد منها،[4] ولكن كنا لا نملك للجمهور الذي تملكه الصحافة الكبرى أو صلات السماء، بل رواد الكتب المدرسية إلا أننا نفخر بصحة ما ننشره ونذيعه هذه الصحة التي تؤكدها الحوادث كل يوم وتفخر بها عشرات الألوف من قراءنا وأصدقائنا يساهمون معنا توضيح الحقيقة وتحذير الرأي العام.

---

[1] البخاري جمانة، المرجع السابق، ص 129.

[2] المرجع نفسه، ص 130، 131.

[3] المرجع نفسه، ص 131.

[4] الفضيل الورثلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 378.

إننا نريد اليوم أن نساعد أولئك الذين لا يعرضون المؤلفات العلمية التي تبحث عن الجزائر، وذلك بأن نقدم لهم بشكل موجز بعض الأبوية على بعض الحجج التقليدية.[1]

على أن هذا لا يغنيهم عن الرجوع إلى الكتب الأساسية ككتاب "تاريخ إفريقيا الشمالية لشارل أندريه جوليا" وكتاب "الجزائر الخارجة عن القانون" لمؤلفه هي لمؤلفيه كوليت وفرانسيس جونسو اللذان نحث قراءنا على الرجوع إليهما[2] وابتداء من 2 نوفمبر 1954 ظهرت جريدة صدى الجزائر بعناوين كبيرة لإثارة رأي الأقلية المسيطرة معتبرة ما حدث أعمالا تخريبية صادرة عن الإرهابيين وقطاع طرق ورأت ضرورة الردع مطالبة الجيش الاستعماري الرد بكل قوة وبأسرع وقت ممكن على المجاهدين وقطع رؤوسهم، وقد كانت جريدة صدى الجزائر دائما وراء تظليل الرأي العام من خلال التقليل من عمليات الثورة وترى في الحل الأمني الوسيلة الوحيدة لقطع دابر الجزائريين بحيث أنها كانت تتخوف من سياسة مانديس فانس التي تراها غير مجدية خاصة اتجاه تونس متخوفة من انتقال العدوى إلى الجزائر على اعتبار أن الحوار تحت الضغط المسلح يفتح المجال للشعوب مستعمراتها للتمرد عن الوطن الأم، ومن هذه المستعمرات الجزائر طبعا، لكن اندلاع الثورة في نظرها خطر لابد من القضاء عليه وبكل الوسائل، لقد حاولت هذه الجريدة الاعتماد على تهويل الأحداث ما بين نوفمبر وديسمبر 1954[3]، هدفها في ذلك تحريك الرأي العام الفرنسي ضد الجزائريين[4] المطالبين بحقهم الشرعي ألا وهو الاستقلال ومن جهة أخرى دفع السلطات الاستعمارية إلى المزيد من عمليات القمع الوحشية حتى يتمكن المعمرون من تأدية مهامهم دون أدنى إزعاج وهم المستفيد الأول، ومما راحت تهوله هذه الجريدة هو الاعتماد على الأرقام فذكرت أن

[1] المصدر نفسه، ص 378، 379.

[2] المصدر السابق، ص 379.

[3] الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المصدر السابق، ص 246، 247.

[4] المصدر نفسه، ص 247.

العمليات الإرهابية في الجزائر كانت وراء ملايير الخسائر ومست مزارع المعمرين بدرجة أولى[1] أما جريدة لوموند "le Monde" فإنها تعرضت إلى قضية المؤامرة بأسلوب آخر، حيث كتب محررها بيير ألبان ميشال: "قد يقول المرء أن العمليات ليس لها الطابع المصالي، حيث لم يتبعها على ما يبدو تحركات جماهيرية وتمردات وانتفاضات ولم تسجل أيه هيجانات مشبوهة لذلك لا يسعنا إلا أن نصدق بأننا أمام منظمة خارجة عن الأحزاب الوطنية ولا تمد للجماهير بصلة وكما هو معلوم فإن إذاعة صوت العرب لم تعد تميز بين بلدان الحماية والجزائر الفرنسية وفي جزء آخر من الجريدة نجد أن الفقر والحرمان هما اللذان كانا وراء هذه الثورة في الجزائر.[2]

وقد كتبت جريدة "ليكو الجزائر" (l'echo d'Alger) عنوانا بالبنط العريض غطى كاملة أعلى الصفحة "ثلاثون عملية إرهابية نفذت تباعا في الجزائر".[3] ثم طفقت تقرب الصورة من القارئ من خلال تتبع جغرافية العمليات، مع الوقوف عند الخسائر المسجلة في كل موقع من مواقع العمليات ولم ينل التعب ولا النصيب من غرم الجريدة في ضرب الثورة وتأليب الشعب الجزائري ضدها من خلال تشويه الحقائق (الشكل 02) حيث ظلت التطورات الميدانية عن كثب، نقلا، قراءة وتحريضا للحكومة الفرنسية على اتخاذ الإجراءات اللازمة والضرورية لعرقلة وخنق الثورة منعا للامتدادها وتوسيعها، وقد كتبت في عددها الصادر يوم الثالث نوفمبر 1954 بعنوان بارز ومحرض في الآن ذاته، جاء كالآتي: "في أقرب وقت، ومن أجل الحفاظ على الأمن

[1] الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المصدر السابق، ص 248.

[2] د. شاطو محمد، الإعلام الفرنسي وتحديات الثورة التحررية 1954-1962، المرجع السابق، ص 82.

[3] د. جمال قندل، موقف جريدة "ليكو الجزائر" (l'echod l'Alger) من تفجير الثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر1954، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 20، العدد 1، 2020، جامعة الشلف، الجزائر، ص 192.

وتوطيده، على الحكومة اتخاذ الإجراءات في الجزائر"،[1] وذكرت جريدة ليكود ورون l'echo d'oran أنها مؤامرة حكمت خيوطها في الخارج، بغرض إحداث الخوض في بلد يسوده الهدوء، وبخصوص العمليات التي وقعت في الجزائر فإنها توفى وكأن يد خفية كانت تبحث هدم التضامن القائم بين فرنسا[2] وإفريقيا الشمالية، إن الذين قاموا بتلك الأعمال التخريبية يجب أن يقاتلوا ويلاحقوا وليعاقبوا، بيد أن القمع يجب أن يكون واضحا وقانونيا حتى لا تدفع بالسكان إلى صف الخارجين عن القانون، إنه لا ينبغي ولوج مجال الشيطان، حيث أعداء فرنسا يريدون إقحامنا فيه.[3]

- **ادعاءات الصحافة الفرنسية**

1- المؤامرة الخارجية

تزامنت هذه الحملة مع إنشاء مكتب يمثل الحركات الوطنية العاملة في أقطار المغرب العربي، وهكذا كانت لوسائل الإعلام الفرنسية دور في ظهور بوادر أزمة سياسية ودبلوماسية بين الحكومة الفرنسية[4] والحكومة المصرية من خلال تعميق الفجوة ودفع باريس لاتخاذ مواقف أكثر رد كالبة في تعاملها مع مصر، إذا لم تمنع من مساعدة الثورة الجزائرية، ويزداد التوتر بين الدولتين عندما نقلت صحيفة Le monde مقتطفات من التصريح الإذاعيّ للرئيس جمال عبد الناصر الذي أكد فيه تمسك مصر الميداني لدعم الحركات التحررية،[5] وهكذا حاولت الإدارة الاستعمارية أن تبرهن للعالم

[1] المرجع نفسه، ص 293.

[2] د. جمال صندل، موقف جريدة كيكوك ورون l'echod d'oran من تفجير الثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954، مجلة قضايا تاريخيّة، العدد 12، 2020، جامعة الشلف، الجزائر، ص 136.

[3] د. جمال قندل، موقف جريدة ليكو دورن l'echo d'oran من تفجير الثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 136.

[4] الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المصدر السابق، ص 232.

[5] نفس المصدر السابق، ص 233.

أن الثورة الجزائرية ليست كما يظن البعض ثورة قومية مستندة على شعور وطني وإنما هي حركة عصيان وتمرد مدفوعة من الخارج. حيث كتبت جريدة «Le monde» التي بينت أن فرنسا كانت مضطرة إلى التمسك بهذه الذريعة، من أجل الدفاع عن ملفها أمام هيئة الأمم المتحدة، كل ما لديها من وسائل.[1] ومن الاتهامات المفصوحة الأخرى والتي روجتها الصحافة الاستعمارية الفرنسية تحمل توش مسؤولية أحداث الأول من نوفمبر، وقد وجدت هذه الأكذوبة صدى واسعا في الوسط الفرنسي، واختتمت هذه الحملة باتهام تونس رسميا على لسان RENEMAYER وذلك أمام الجمعية الوطنية الفرنسية عندما حمل الرئيس الحبيب بورقيبة مسؤولية ما يحدث في الجزائر.[2]

2- تشويه الثورة والثوار

إن الخطاب الصحفي الفرنسي اعتمد أسلوب الحرب النفسية والدعائية، وعمل على تجريد المجاهدين من كل خصلة من الخصال التي يفرضها الظرف الثوري كالبطولة والشجاعة، التضحية، الرحمة، الشفقة، الإنسانية؛ فالثوار في نظر هذا الخطاب ما هم إلا مجموعة من الإرهابيين أو قطاع الطرق،[3] أما الصحافة الفرنسية فقد كتبت جريدة البرقية اليومية... وصفت الثوار بالمجرمين الذين أثاروا الاضطراب في الجزائر المطمئنة، وللتقليل من قيمة الثورة ولاسترجاع الثقة المفقودة والضرورية لخوض المعركة، ركزت السلطات الفرنسية على جانبين رئيسيين من جوانب الإعلام والتوجيه منها تسليط الأضواء على حياة بعض الثوار ضمن لهم ماض إجرامي أو علاقات مشبوهة مع القضاء الفرنسي.[4]

[1] نفس المصدر السابق، ص 233.
[2] نفس المصدر السابق، ص 236.
[3] نفس المصدر، ص 336.
[4] المرجع نفسه، ص 237.

المبحث الثاني: الدعايات المغرضة (المناشير)

لقد أكدت إدارة الاحتلال الفرنسي على نفسها الذهاب إلى أقصى نطاق السعي المحسوم من أجل كسب رهان الحرب النفسية، التي أضحت حديث الساعة ونتيجة للأمل الكبير الذي علق عليها في إمكانية إحداث القفزة النوعية في عملية ضرب الثورة ببعضها. من خلال الرغبة في الوصول إلى إحداث القطيعة الجذرية بين الشعب والثورة من جهة والعمل على زعزعة صف الثورة.

إن الدعاية كجزء من السياسة الداخلية والخارجية للسلطة الاستعمارية تكون خفية ومستترة، عندما يكون الأوضاع أكثر هدوءا كذلك تكشف الدعاية الاستعمارية في الوقت ذاته حقيقة بالغة الأهمية، هذا أن السلطة والقوى الاستعمارية تجنح إلى ممارسة مختلف الأساليب من أجل تحقيق مصالحها الاستعمارية والإبقاء على هيمنتها الاستيطانية،[1] كما وجهت نداءات للأقليات الأوروبية وللشباب الفرنسي الذي أكره على التجنيد والمستضعفين من المستوطنين وكانت تستخدم الدوريات والجرائد وهي جرائد محلية تصورها بعض الولايات كجريدة الوطني بالولاية الأولى وهي باللغة الفرنسية، وجريدة بعنوان المستقبل بالولاية الخامسة... وفي الولاية الرابعة ظهر دورية عنوانها «الثورة»، تحمل شعار هدم السدود وتحطيم القيود وفيه إشارة إلى الظلم والقهر المسلط على الجزائريين وتقوم مصلحة[2] الدعاية بتوزيعها في المدن والأرياف وقد ترسل نسخ منها إلى الولايات الأخرى وكانت تحتوي على وصف للمعارك وتنديد بالسياسة الفرنسية وما تقوم به من أشكال القمع والتنكيل.[3]

---

[1] أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، طبعة منشورات المتحف الوطني للمجاهد فيها، 1995، ص 47.

[2] إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، ج 1، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 171.

[3] المرجع نفسه، ص 171.

بالإضافة إلى ذلك تصدر هذه المصلحة نشرة داخلية موجهة للمجندين في جيش التحرير كما كانت تستعين بالمناشير والملصقات والبيانات والبلاغات لتوجيه نداءات للسكان أو التنديد بممارسات الأجهزة الاستعمارية المختلفة، ويمكن التمييز بين أنواع من الحرب النفسية هي[1]

أ- **وهي الحرب النفسية الاستراتيجي:** وهي دعاية موجهة إلى جمهور كبير أو مناطق واسعة.

ب- حرب نفسيّة تكتيكية: وتكون مرتبطة مباشرة بالعمليات القتالية وأكثر وسائلها شيوعا طلب الاستسلام، ظهر مصطلح الحرب النفسية كان سنة 1941، ولها تسميات كثيرة منها: حرب الأعصاب، حرب المعنويات، حرب الإشاعات، حرب الإرادات، حرب الدماغية أو غسيل المخ ERAIN WASHING.

وقد أدركت السلطات الفرنسية منذ وقت مبكر أهمية هذه الحرب فاستعملت فيها فرنسا كل الوسائل الممكنة لتحطيم الروح المعنوية للجزائريين (الشكل 3).[2]

هذا وقد كانت الحكومة الفرنسية تقوم بتنظيم رحلات لبعض الكتاب الموالين لسياستها إلى بعض الدول للدعاية لوجهة نظرها في القضية الجزائرية، وقد أشارت المجاهد إلى التصريحات التي كان يدعي بها بعض هؤلاء الكتاب وخاصة إندريه مالتر.[3] كما أنشأت مراكز سميت بالمكتب الخامس والتي تعمل على تطوير العمل السيكولوجي نحو السكان المسلمين وبالأخص على الفرق المجندين المسلمين

[1] نفس المرجع، ص 172.

[2] نفس المرجع السابق، ص 158.

[3] عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر: دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1954-1962)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 159.

والمشاركين في الحرب العالمية الثانية إلى جانب فرنسا،[1] كما هذا السلاح نحو النساء والأطفال وكانت وسائل هذه المكاتب تتضمن الملصقات الدعائية (Les tracts) والجرائد والمنشورات(brachures) ، وخاصة وسائل السمعية والبصرية

مثل السينما والراديو التي تؤثر بصفة مباشرة على الذهنيات والأفكار خاصة لدى الأميين الذين لا يعرفون القراءة ولا الكتابة،[2] كما استعملت الخطب عن طريق مكبرات الصوت التي تعتبر إلى جانب الملصقات الدعائية، إحدى دعائم العمل النفسي الرئيسية. ولم يقتصر كعمل هذه المكاتب على إقناع السكان بل توسع إلى مراقبتهم وقياس ما مدى نجاعة الدعاية الفرنسية على نفسية الجزائريين.[3]

- وحدة مكبرات الصوت والمناشير

كان الهدف المنشود من وراء إنشاء وحدة مكبرات الصوت والمناشير التقرب من عقلية السكان والتأثير عليهم، وقد ظهرت هذه الوحدة لأول مرة في شهر جوان من عام 1956، وتتشكل كل وحدة من ستة ضباط وتسعة عشرة صف ضابط وحوالي ستون عسكريا في الخدمة وقد اعتمدت طريقة التنقل بين مختلف المدن والقرى والمداشر الجزائرية،[4] وللسيطرة على عقول الجزائريين وقلوبهم كانت هذه الفرق تكثف من زيارتها لهذه الأماكن وبصفة خاصة للقرى والمداشر والتي كانت تستقر بها لمدة أسبوعين إلى أربعة أسابيع حيث كانت تختار الساحات العمومية وتبدأ في مخاطبة الناس مستخدمة الأشرطة السمعية المسجلة مسبقا وبعناية فائقة مظهرة فضل فرنسا على الجزائر والجزائريين،[5] زيادة على الأشرطة السمعية كانت هذه الفرق تقوم بتوزيع المناشير من

[1] لمياء بوقربوة، تطور الثورة التحريرية الجزائرية والاستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها، (1958-1959)، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 62.

[2] نفس المرجع، ص 67.

[3] نفس المرجع السابق، ص 67.

[4] المصدر السابق، ص 163.

[5] نفس المصدر، ص 163.

نطاق واسع وترميمها في كثير من الأحيان من الجو بواسطة طائرات خاصة خصصت لهذه الأمور، ومن الوسائل التي تستخدمها هذه الوحدة اللوحات الإشهارية ذات الدعاية المركزة. وتحمل هذه اللوحات شعارات دعائية وتثبت إما على الجدران أو على حواف الطرقات الرئيسية ومداخل المدن والقرى.[1]

- مصالح الحرب النفسية:

في هذا السياق أنشئت وزارة الدفاع الفرنسية مصلحة للعمل النفسي والإعلامي Service Daction Psychologique et D'infomation في شهر مارس 1956 على مستوى قيادة الجيش الفرنسي في الجزائر، Maunoury Bourges. وعين العقيد Lacheray رئيسا لهذه المصلحة، وقد حددت مهامها في: الإشراف على التكوين والإعلام وتدعيم مختلف الوحدات القتالية للجيش الفرنسي الموجودة بالجزائر،[2] وأيضا التكفل بالإدارة وتوجيه العمل النفسي الموجه للجزائريين وفصائل جيش التحرير الوطني، مع الإشارة أنه سبق للناحية العسكرية العاشرة للجيش الفرنسي في الجزائر أن أنشأت عددا من المكاتب والملاحق المتخصصة في العمل النفسي والدعائي وصل عددها إلى اثنتا عشر مكتبا. وفي شهر يناير 1957 تحول اسم هذه المصلحة إلى اسم المكتب الخامس وهو تابع مباشرة لأوامر القائد الأعلى للجيش الفرنسي في الجزائر، وأنشأت له مصالح عدة منها.[3] مصلحة الصحافة والإعلام والتي أسندت مهمتها لديوان قيادة الأركان، ومصلحة الإرشاد للمكتب الأول، ومصلحة الاستعلامات النفسية للمكتب الثاني، أما مصلحة المعنويات والمعلومات والتوثيق فقد أسندت للمكتب الثالث، أما المكتب الرابع فقد أدرّ المصلحة الاجتماعية أما مصلحة مهام الحرب النفسية، فقد أشرف عليها مكتب الدراسات والارتباط التابع لقيادة الأركان. واختيرت مدينة الجزائر لتكون مقرا لهذا

[1] نفس المصدر، ص 163.

[2] الغالي غربية المصدر السابق، ص 159.

[3] المصدر نفسه، ص 160.

المكتب مع إنشاء عدد من المكاتب موزعة حسب التقسيم العسكري السائد "القطاع الناحية، المنطقة".[1]

المبحث الثالث: الحملات الإعلامية

تعد الآلة الإعلامية من أهم الأسلحة التي يعتمد عليها أثناء الحروب كما لها من دور فعال في التأثير على الخصم، وبناء على ذلك جندت السلطات الاستعمارية ترسانة إعلامية لمواجهة الثورة التحريرية منذ الساعات الأولى التي أعقبت اندلاعها،[2] كان الحقل الصحفي الفرنسي خلال هذه الفترة تنقسم إلى قسمين: الصحافة المكتوبة وهي الواسعة الانتشار والصحافة الناطقة التي لا تزال في بداية تجربتها، وتعرف الصحافة أنها تقدم خدمة عمومية أي تكون في خدمة الأمة بصفة عامة[3]

كان الفرنسيون إعلامهم موجه خلال الثورة. فقد كانت لهم صحفهم ونشراتهم ومجلاتهم وكتبهم بشكل أوسع وأكثر إتقانا وتقدما من الإعلام الجزائري. وحاولوا توظيف هذه الإمكانات للتأثير على الثورة وفصل الشعب عنها واستعملوا لذلك شتى الوسائل أثناء حرب الإعلام التي دارت بين الجبهة والفرنسيين حاول هؤلاء أن يشوشوا على صوت الجزائر كما حاولوا تزييف المجاهد. فقد أنشؤوا مركزا بإحدى مقاطعات فرنسا أسموه مركز كليبر أو دار سوستيل. وأطلقوا على الإذاعة التي تنطلق منه (إذاعة صوت العرب من القاهرة)[4] كما عملت على تزييف البرامج الإذاعيّة، كما قام المركز بتزوير وتزييف البلاغات العسكرية المنسوبة إلى قيادة جيش التحرير، وهي بلاغات كانت ترسل إلى قيادة الجيش الفرنسي في الجزائر فيلتقطها ضابط تابع لـ

[1] المصدر نفسه، ص 160.

[2] طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة، 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، ص 229.

[3] نفس المرجع السابق، ص 230.

[4] شاطو محمد، المرجع السابق، ص 79.

(المكتب الخامس) المختص في شؤون الدعاية النفسية والذي يقوم بإذاعتها بجهاز إرسال خاص متنقل إلى كامل خط موريس، أشاع الفرنسيون أن الثورة الجزائرية شيوعية وأن الإسلام بريء منها وحث الشعب على أن يتبرأ منها ومن القائمين عليها.[1]

- تطور الإذاعة الفرنسية في الجزائر

تعود بدايات الإذاعة الفرنسية في الجزائر إلى العشرينيات من القرن العشرين، ونضيف هنا بعض التفاصيل التي كانت مفقودة، فقد بدأ الإرسال منها سنة 1926 بجهاز يبلغ 150 واط يقع في البريد المركزي، ثم انتقل إلى ربوة الحامة (جاردن ديسي). ولكي يرفعوا من مستواه أرسلوا بالف مين إلى باريس للتدريب،[2] وفي نوفمبر 1929 (عشية الاحتفال المئوي بالاحتلال) احتفلوا بجهاز إرسال قوي جديد.

كانت الإذاعة الفرنسية في الجزائر تنشر برامج كل شهر في مجلتها هنا الجزائر وفي سنة 1954 كان البرنامج شهر مارس مثلا يتضمن الأبواب التالية: القرآن الكريم، الحديث الديني، الأخبار التي كانت تذاع من (صوت البلاد) ضد الثورة.[3]

- النشاط الإعلامي الاستعماري داخل السجون والمعتقلات

في مارس 1955 تقرر إنشاء أول تنظيم للعمل الإعلامي المقرون بالحرب النفسية تحت اسم المكتب الجهوي للعمل السيكولوجي، وقد جعلت السلطة الاستعمارية العليا هذه المهمة داخل المعتقلات تحت تصرف المكتب الخامس فأصبح هذا التنظيم الجديد يضم أربع قنوات فرق أساسية وهي:

– التوثيق والمعلومات.

– العمل السيكولوجي.

[1] أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، دار التنوير، حسين داي الجزائر، 2008، ص 59.

[2] نفس المرجع السابق، ص 220.

[3] نفس المرجع السابق، ص290.

– الحرب النفسية.

– قيادة الأركان والمصالح.[1]

كما أشرف المكتب الخامس على:

– جريدة البلاد

– فرقة العمل السينماتوغرافي للجيش.

– فرقة الراديو التي تذيع حصتين يوميا على راديو الجزائر.

– فريق مكون من ضابط مكلف بتكوين الإطارات النفسانية.

وقد اشتهر المكتب الخامس بنشاطه الحثيث، واعتمد عليه كثيرا في التأثير على المعتقلين بمختلف الأساليب، ومن أبرز ما كان يركز عليه المتخصصون في هذا المجال ضمن نشاطهم هو إقناع المحتجزين بالأفكار الحية تملأ نفوسهم باليأس من الانتصار على فرنسا.[2]

حملت السلطات الفرنسية لتسخير كامل طاقاتها لدعم سياسة الحكومة للنيل من الثورة وإجهاضها في مهدها بكل ما أوتيت من إمكانات .

كما كشفت الهجمات الإعلامية الواسعة النطاق. والإمكانات المادية الضخمة التي جندتها السلطات الاستعمارية الفرنسية للتقليل من أحداث أول نوفمبر من خلال مختلف أجهزة استعلام عن الوسائل الدعائية.[3]

[1] نفس المرجع السابق، ص 83.

[2] نفس المرجع السابق، ص 84.

[3] نفس المرجع السابق، ص 84.

الفصل الرابع

رد فعل الثورة ضد الإعلام الفرنسي

الفصل الرابع

رد فعل الثورة ضد الإعلام الفرنسي

- المبحث الأول: سياسة الثورة ضد الإعلام
- المبحث الثاني: مؤتمر الصومام وسياسته الإعلامية ضد الاستعمار
- المبحث الثالث: نماذج دعائية لثورة التحرير ضد الدعاية الفرنسية

المبحث الأول: سياسة الثورة ضد الإعلام

الدعاية الفرنسية الإعلام لم تقف الثورة الجزائرية مكتوفة الأيدي أمام الهجمات الإعلامية الفرنسية المكثفة والهادفة إلى تشويه صورتها في أعين الشعب الجزائري لكي يبتعد عنها وبذلك تتم عملية عزلها والتقليل من أهميتها والتقزيم من مطالبها المشروعة، وذلك من خلال أحد مناشيرها بما يلي: [1]"إن الصحافة الاستعمارية والإذاعة قد فعلت كل شيء لتجند ضدنا الرأي العام داخل الجزائر وخارجها، فهي تصورنا بكوننا مجرمين مطاردين بمقتضى الحق العام". ومعلوم أن القيادة الثورية لم تكتف بهذا النوع من المناشير وإنما كان عليها أن تجابه العدو وبنفس السلاح الذي يستخدمه، أي إنشاء جهاز إعلامي يكون قادرا على الوقوف في وجه الأرصاد الإعلامية الفرنسية القوية والضخمة ويدحض الأباطيل والأكاذيب ويزيل آثار الحرب مع البسيكولوجية المدمرة المسلطة على الجزائريين[2] ولم يستسلم قاعدة الثورة ومسؤوليها رغم قوة وشدة الحرب النفسية المسلطة على الشعب من جهة والثورة جبهة وجيشا من جهة ثانية ولكنهم ما انفكوا يعملون العقل ويمعنون النظر في عديد التجارب المتوفرة ويبحثون عن شتى الحلول وتجريب مختلف البدائل أملا في تحقيق الأهداف[3] المرسومة والمعلومة، المتضمنة في النداء التاريخي الذي جسده بيان أول نوفمبر[4] ويعتبر بيان الفاتح نوفمبر أرضية إيديولوجية وسياسية واقية إذ تضمن مختلف العناصر المتعلقة بجبهة التحرير الوطني وأهدافها ووسائل عملها، مع وضع المبادرة بالثورة في سياقها المحلي والإقليمي والدولي، ويمكن اعتباره إعلان حرب ونداء سلم في نفس الوقت، لأنه تضمن كذلك

[1] الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المصدر السابق، ص 239.

[2] المصدر نفسه، ص239.

[3] استراتيجية الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 334، 335.

[4] استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 335.

شروط التفاوض والمقترحات حول تنظيم العلاقات المستقبلية بين الجزائر وفرنسا[1] وإذا كان بيان الثورة الأول في الفاتح نوفمبر 1954 قد جاء مختصرا وذلك لطبيعة المرحلة والظروف من جهة ولطبيعته الدعائية من جهة ثانية[2] فإنه يعد أول عمل إعلامي يوزع على نطاق واسع يعلن عن ميلاد الثورة الجزائرية ويستطيع اختراق إعلام الاستعمار بنجاح تام ويتوجه إلى الجماهير الجزائرية ليخاطبها بلغة الثورة والتحرر وقد وجدت صداها الكبير لدى الجماهير لتعبئتها[3] كما نجد أن أول نقطة يتعرض لها البيان ذات مدلول إعلامي واضح «إليكم نتوجه بندائها هذا أنتم الذين ستحكمون لنا أو علينا إلى الشعب الجزائري بصفة عامة وإلى المناضلين بصفة خاصة، وغرضنا من نشر هذا النداء هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى الكفاح وذلك بأن نشرح لكم برنامجنا ونبين لكم صحة آرائنا ومخزن كفاحنا المبني أساسا على التحرر الوطني في نطاق الشمال الإفريقي كما نرغب أن نزيل عنكم البلبلة التي يعمل على تنميتها الاستعمار وعملاؤهم من الإداريين المتعفنين».[4]

أما جبهة التحرير الوطني حددت أهدافها بالقضاء على نوعين من الاضطهاد هما: الاضطهاد العنصري الاستعماري والاضطهاد الاجتماعي، لذلك فقد وضعت جبهه التحرير الوطني مبادئها الإعلامية في خدمة هذه الأهداف، فالمبادئ هنا تقدمية وعند القضاء على هذين النوعين من الاضطهاد يسقط النظام الاستعماري وسقوط النظام الاستعماري هو عمل ثوري، لذلك فإن مبادئ الإعلام والدعاية عند جبهة التحرير الوطني هنا تكون مبادئ ثورية، كما أن المهام الإعلامية لجبهة التحرير الوطني كانت

[1] محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، 1954-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 71.

[2] لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 70.

[3] د. سعيداني سلامي، استراتيجية وسائل الإعلام والاتصال في دعم الثورة التحررية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة (الجزائر)، 2016، ص 02.

[4] ياسين قرناني، البعد الإعلامي في بيان نوفمبر 1954 ورد فعل الاعلام الفرنسي، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 06، العدد 02، ديسمبر 2012، جامعة فرحات عباس، سطيف، ص 11.

مهاما مرحلية انتهجتها الثورة إذ أن طبيعة المعركة القاسية ضد الاستعمار الفرنسي الشرعي، المجهز بأخطر الوسائل الحربية والإعلامية قد فرضت نفسها على مهام الإعلام الجزائرية، لذلك كان لا بد كل قبل كل شيء من توحيد كافة وسائل الإعلام التي بين يديها ثم توجيهها للعمل على عدة جبهات:[1]

1-جبهة داخلية، للتعبئة والمناعة والحصانة وشد الجماهير إلى القتال.

2-في فرنسا، من أجل كسب الرأي العام الديمقراطي الفرنسي.

3-جبهة عالمية، وذلك لكسب الرأي العام الدولي والعالمي.

فعلى صعيد الجبهة الداخلية كانت هناك مهمتان أساسيتان ذكرهما بيان الصومام وهما:

أ- نشر الوعي السياسي في مراكز الثورة.

ب- الرد بسرعة وبوضوح على جميع الأكاذيب واستنكار أعمال الاستفزاز والتعريف بأوامر جبهة التحرير الوطني وتوزيع المزيد من المنشورات[2] والمطبوعات المتنوعة وإيصالها حتى عمق المناطق المحاصرة وذلك بالإكثار من مراكز الدعاية وتأمين المواد اللازمة لها.

أما على صعيد الجبهة الفرنسية فقد كانت جبهة التحرير الوطني تطمح عبر الإعلام والدعاية إلى المساعدة التي يمكن أن تقدمها الطبقة العاملة ومن الشعب الفرنسي إلى القضية الجزائرية وذلك بإطلاعهم إطلاعا دقيقا على ما يرتكب باسم الشعب الفرنسي من الفضائح التي لا يأتي على وصفها بيان.

[1] أحمد حمدي، المصدر السابق، ص 109، 110.

[2] المصدر نفسه، ص 110.

وعلى الصعيد العالمي كانت جبهة التحرير الوطني تتطلع إلى نشر حقائق الثورة على أوسع نطاق لكي تكون الإنسانية على بينة بما يجري فوق التراب الجزائري وذلك بفضح السياسية الاستعمارية التي تدعي زورا أنها أم الحرية والأخوة والمساواة ثم وضعها أمام الرأي العام العالمي بما ترتكبه من مجازر في حق شعب قدم لها مساعدات في حروبها ضد النازية[1] كما انتشرت المكاتب الإعلامية في العالم باسم بعثة جبهة التحرير الوطني، وكل بعثة كانت تقوم بالعمل السياسي والدبلوماسي والإعلامي وكانت هذه البعثات أو السفارات تقوم بأعمال متعددة لصالح القضية الجزائرية في النطاق الذي تسمح به الأعراف الدولية ومن أبرز تلك الأعمال إصدار النشرات والتصريحات وتوزيع جريدة المجاهد والاتصال بوسائل الإعلام المحلية وتقديم البيانات في الصحف والإذاعات المحلية وتصحيح الصورة عن الحرب الدائرة ضد[2] الاستعمار ومقاومة الدعاية الفرنسية كما كانت تتلقى الأخبار العسكرية وغيرها وتعمل كصلة وصل بين أجهزة الثورة والبلد المضيف ومعظم البعثات كانت تصدر نشرات يومية تحمل أخبار الثورة وتوزيعها على السفرات الأجنبية، كما أنشئت أول وكالة جزائرية للأنباء في شهر ديسمبر سنه 1961[3] في تونس وقد أعلنت في أول منشور لها أنها ستكون في خدمة الشعب والثورة وأنها ستكون الوجه الحقيقي للجزائر في العالم وأنها ستعرف الرأي العام بالنشاط الحكومي وبعد إنشاء الوكالة الوطنية أصبحت هي مصدر أخبار الثورة والمصحح لصورتها عند تشويهها من قبل بعض الوكالات الأجنبية ويدخل في باب الإعلام أيضا الندوات والمحاضرات التي قامت بها المنظمات التابعة للجبهة في مختلف أنحاء العالم ولا سيما للوطن العربي ويشمل ذلك أيضا المهرجانات والأمسيات الشعرية والمشاركة في الأنشطة الشبابية والطلابية باسم

[1] أحمد حمدي، المصدر السابق، ص 110.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي مرحله الثورة، 1954-1962، المرجع السابق، ص 239، 240.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي -مرحلة الثورة، 1954-1962، المرجع السابق، ص 240.

الجزائر، كما يشمل استضافة شخصيات مرموقة لإلغاء محاضرات وأحاديث وإقامة معارض وعرض أفلام حول الجزائر[1] إضافة إلى هذا نجد المجهود الإعلامي الذي بدلته الحكومة المعقدة المؤقتة لإسماع صوت الثورة التحريرية وأهدافها السياسية وللإخبار عن تضحيات الشعب الجزائري وبطولات المجاهدين ولفضح جرائم القوات الفرنسية.[2]

استعملت الثورة الجزائرية إذاعة القاهرة منذ سنة 1955[3] لإسماع صوت جبهة التحرير الوطني ثم صوت الجمهورية الجزائرية (بعد تأسيس الحكومة المؤقتة) واستعملت إذاعة تونس منذ سنة 1956[4] لإسماع صوت الجزائر المكافحة واستعملت إذاعة سوريا حتى سنة 1961[5] فتوقف استعمالها لأن السلطات السورية أرادت أن تراقب محتوى الحصة قبل البث، واستعملت الثورة الجزائرية إذاعة العراق لإسماع صوت الجزائر من بغداد وإذاعة ليبيا لإسماع صوت الثورة الجزائرية من ليبيا، وأنشأت جبهة التحرير الوطني محطة إذاعيّة سرية في الريف بالمغرب فكانت موضوعة فوق شاحنة المتنقلة لأسباب أمنية كانت تبث الأخبار الساعة بالعربية وساعة بالفرنسية ونصف ساعة بالأمازيغية.[6]

[1] المرجع نفسه، ص 243.

[2] د. بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص 321.

[3] بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص 321.

[4] المصدر نفسه، ص 321.

[5] المصدر نفسه، ص 321.

[6] المصدر نفسه، ص 322.

المبحث الثاني: مؤتمر الصـــومـــام وسياسته الإعلامية ضد الاستعمار الفرنسي

لقد جاء مؤتمر الصومام بالعديد من الحلول التي كانت تواجهها الثورة الجزائرية في مجال الإعلام والدعاية، فقد تطرق في منهجه السياسي وفي قراراته إلى هذا المجال، فقد فصل في الجانب الذي كانت عنه الدعاية الجزائرية والمتمثل في انعدام التنسيق بين الأجهزة الإعلامية الناطقة باسم الثورة،[1] إذا تقرر إلغاء كل طبعات جريدة (المقاومة الجزائرية) وتعويضها بجريدة (المجاهد).

لقد حدد مؤتمر الصومام الجبهات الإعلامية وأولويتها بالنسبة للثورة والوسائل الدعائية الملائمة لكل جبهة على النحو التالي:[2]

- **الشعب الجزائري في المدن والقرى.**
- **جيش التحرير الوطني.**

الجبهة الخارجية وتتمثل:

- الرأي العام العربي وخاصة المغرب العربي.
- الرأي العام والآسيوي والإفريقي.
- الرأي العام الغربي مع التركيز على الرأي العام الفرنسي.

وأشار المؤتمر على ضرورة الابتعاد عن الدعاية الكاذبة والاعتماد على الحقائق "وأن تكون الدعاية ناضجة وجدية وموزونة وماكرة على ألا تفتقر إلى الصلابة والصراحة والانتقاد الثوري".[3]

ولإنجاح هذه المهمة الإعلامية، كلف مؤتمر الصمام "المحافظين السياسيين" بالقيام بدور رجال الإعلام والإشراف كل ما يتعلق بالدعاية والأخبار. وحددت وثيقة المؤتمر

---

[1] سعيداني سلامي، المرجع السابق، ص 13.

[2] المرجع نفسه، ص 3.

[3] المرجع نفسه، ص 4.

مهامهم في: تنظيم الشعب وتثقيفه، الدعاية والأخبار والتوجيه، الحرب النفسية،[1] وهم بذلك مسؤولون على التربية والتوعية السياسية وإذاعة ونشر أخبار الثورة وأوامر جبهة التحرير الوطني في كل مكان. وكذلك القيام بالدعاية الهادفة إلى رفع معنويات المجاهدين والجماهير، والرد على الدعاية الاستعمارية وكشف أكاذيبها وأساليبها المغرضة.[2]

هذا ما جاء عن المبادئ الإعلامية في بيان الصومال وبعد التمعن في محتوى النص يمكن استخلاص نقاط عديدة تصلح كل واحدة منها واحدة أن تصبح مبدأ إعلاميا:[3]

- ✓ الهرج والمرج
- ✓ عنف القول.
- ✓ التعبير عن رشد الشعب.
- ✓ الحزم والاتزان.
- ✓ الصدق
- ✓ الحماس

ذلك كان بعضا من الإيضاح عن المبادئ الإعلامية التي يمكن اعتبارها مبادئ ثابتة، أي أن مفعولها يصلح لكل مكان وزمان.[4]

[1] الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958: دراسة في السياسات والممارسات، المصدر السابق، ص 499.

[2] المصدر نفسه، ص 499.

[3] أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام: دراسة في الإعلام الثوري، المصدر السابق، ص 91.

[4] المصدر نفسه، ص 94.

أولا: رجال الإعلام

من المعروف أن مؤتمر الصمام إضافة إلى وثيقته أو أرضيته السياسية، كان قد أصم قرارات هامة؛ تعتبر من الناحية المنهجية؛ وكذلك من حيث المضمون؛ جزءا لا يتجزأ من وثائق المؤتمر، وبهذه الخاصية تطرقت القرارات إلى رجال الإعلام الثوار والمحافظون السياسيون إضافة إلى الصحافيين الثوريين.[1]

فالمحافظون السياسيون الذين جعلهم المؤتمر نوايا لقادة الولايات قد حدد مهامهم وصلاحياتهم كالتالي:

(تتمثل مهام المحافظة السياسي في تنظيم الشعب؛ وتربيته والدعاية والإعلام والحرب النفسية – العلاقة مع الشعب والأقلية الأوروبية وأسرى الحرب – بالإضافة إلى ذلك أسهم المحافظون السياسيون بآرائهم في برنامج العمل العسكري الذي يقوم به جيش التحرير الوطني وكذلك فيما يتعلق بالتمويل والتموين).

وهذا النص يشير بكل وضوح إلى المهام الملقاة على كاهل المحافظ السياسي باعتباره رجل إعلام بالدرجة الأولى وهذه المهام تتمثل في:[2]

- تنظيم الشعب وتثقيفه سياسيا.
- الدعاية والإعلام والتوجيه كما يتماشى وتوجيهات جبهه التحرير الوطني.
- القيام بالحرب النفسية على أسس علمية.

وفيما يتعلق بالدعاية والأخبار والتوجيه فقد قرر ما يلي: (المحافظون السياسيون هم المسؤولون كذلك[3] على إذاعة ونشر أخبار وأوامر جبهة التحرير الوطني

[1] أحمد حمدي، مؤتمر الصمام ومهام الإعلام الثوري، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، الجزائر، ص 221.

[2] المصدر نفسه، ص 221.

[3] المصدر نفسه، ص 221.

ومطبوعاتها المجاهد والمقاومة الجزائرية –ومختلف المنشورات الأخرى، فعليهم أن يبذلوا قصارى جهدهم ويستعملوا مختلف الوسائل حتى ينشروا أخبار الثورة ويبلغوها إلى كل مكان وكل واحد لأن الدعاية سلاح حاد وفعال جدا وعليهم كذلك أن يعملوا جهدهم لرفع معنويات السكان والمجاهدين والمسبلين والفدائيين وذلك بعقد ندوات دورية إخبارية توضيحية.[1]

ثانيا: وسائل الإعلام

لقد كانت حاجة الثورة إلى إعلام ثوري... إعلام جديد يتماشى وما تنتجه المعطيات الراهنة والتطورات والنتائج التي تتحصل عليها الثورة، ومن ثمة فقد بدأت الثورة بالمنشور السياسي باعتباره وسيلة إعلامية، وأشهره وأهمه على الإطلاق هو بيان أول نوفمبر، وجاء بعد المنشور السياسي دور الإعلام المسموع والمكتوب، وتم في هذه الفترة كذلك إصدار العديد من النشريات[2]، إضافة إلى صحيفة (المقاومة الجزائرية) بطبعاتها الثلاث –الجزائرية–التونسية–المغربية و(المجاهد)، بيد أن مؤتمر الصومام قد لاحظ أن بعض الاضطراب قد أصبح يشوب أداء الإعلام الثوري، نتيجة تعدد الألسنة الناطقة باسم الثورة وهكذا فقد أصدر المؤتمر أوامره بضرورة توحيد اللسان المركزي الناطق باسم الثورة وهو الأمر الذي تجسد بالفعل في القرار الذي أصدره المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته الثانية المنعقدة في يوم 20 إلى 27 أوت 1957[3] وبمقتضاه أصبحت المجاهد وابتداء من العدد الثامن الناطق الرسمي الوحيد باسم الثورة الجزائرية.

[1] المصدر نفسه، ص 222، 223.

[2] الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، المصدر السابق،، ص 85.

[3] المصدر نفسه، ص 86.

ويضيف في مكان آخر حيث نلمس تحديدا وضبطا دقيقا لدور ومهام وسائل الإعلام: (إن اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، سيتولى تفسير وشرح الثورة الجزائرية التي تعبر عن إرادة اثني عشر مليونا من النساء والرجال).[1]

ونشير أنه إضافة إلى صحيفة المجاهد، هناك في مجال الصحافة المكتوبة المنشورات وبرقيات وكالة الأنباء، وصحف المنظمات الجماهيرية وفي مجال السمع هناك إذاعة الجزائر الحرة المكافحة، وصوت الجزائر من الإذاعات الشقيقة والصديقة، وفي المجال السمعي البصري هناك الأفلام الوثائقية والأفلام الخيالية وهكذا فقد أنشأت وأسست في فترة قصيرة جدا مختلف أجهزة الإعلام الحديثة استجابة لحاجة الثورة وتنفيذا لقرارات مؤتمر الصومام.[2]

ثالثا: التنظيم الإعلامي للثورة في القاعدة الشرقية

كان الأمر يتطلب اليقظة والحذر المستمرين من الشعب الجزائري من كل ما يكتب أو يقال عن القضية الجزائرية. وفي هذا الصدد عثرنا على وثائق مهمة تنشر لأول مرة حول الإعلام والثورة التحريرية والدعاية الفرنسية المغرضة في حق الجزائريين. ويتعلق الأمر في تصدي التنظيم الثوري المحكم بربوع الجزائر للحملات الاستعمارية الإعلامية.

[1] المصدر نفسه، ص 86.

[2] المصدر نفسه، ص 86.

وقد شاركت القاعدة الشرقية مشاركة فعالة في الإعلام الداخلي والخارجي الذي دفع بالقضية الجزائرية إلى إدراجها في المحافل الدولية، وخاصة في هيئة الأمم المتحدة. وقد تجسدت هذه المشاركة فيما يلي:[1]

1- المشاركة في النشرات الإعلامية التي تحررها جبهة التحرير الوطني، وتوزعها داخل التراب الوطني.

2- جمع أخبار المعارك التي يشنها جيش التحرير الوطني التابع للقاعدة الشرقية، وتسجيلها في نشرة صوت الجزائر التي تبث كل مساء من إذاعة القطر التونسي الشقيق إلى كل أنحاء الكرة الأرضية وذلك باللغة العربية.

3- مساعدة القاعدة الشرقية للصحفيين التابعين للبلدان الشقيقة والصديقة وتمكينهم من الدخول إلى التراب الوطني الجزائري والتغلل في القرى والأرياف وجمع المعلومات المختلفة. وذلك من خلال التحقيقات الصحفية والمتعلقة بالثورة التحريرية وحياة الشعب الجزائري في خضم هذه الثورة.

وفي هذا الصدد عثرنا على وثيقة في غاية الأهمية تنشر لأول مرة مرسلة من النقيب عبد الرحمان بن سالم قائد الفيلق الثاني إلى قائد الكتيبة السادسة الصادق رفاس بتاريخ 5 فيفري 1959[2] تحت عنوان "جيش جبهة التحرير الوطني –المنطقة الثانية، القاعدة الشرقية المرجع DK/cn/219.

[1] ياسر فركوس، التنظيم الإعلامي للثورة التحريرية الجزائرية من خلال وثائق تنشر أول مرة –القاعدة الشرقية نموذجا، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد 16، العدد 01، 2022 جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، ص 271.

[2] المرجع نفسه، ص 272.

تفيد هذه المراسلة إلى أهمية الدور الذي تلعبه القاعدة الشرقية في مجال الإعلام الذي هو سلاح قوي من أسلحة والنضال، والتعريف في بمشروعية القتال والقضية الوطنية من أجل تحقيق الاستقلال.[1]

المبحث الثالث: نماذج ادعائية للثورة التحريرية ضد الدعاية الفرنسية

1- جريدة المقاومة الجزائرية

أطلق على الجريدة في اللغة العربية اسم المقاومة الجزائرية و (Résistance Algérienne) باللغة الفرنسية هي صحيفة مزدوجة الصدور شعارها: جهاز جبهة التحرير الوطني من أجل الدفاع عن شمال إفريقيا.[2]

خصصت جريدة المقاومة جل صفحاتها لنشاطات جبهة التحرير الوطني مع تقييم حصيلة العمل الثوري لجيشها بتوظيف مختلف القوالب التحريرية التي يتقدمها المقال: وقد تنوعت المضامين المنشودة فيها من حيث الموضوع والأسلوب المتناسق، وعرفت أيضا تطورا ملحوظا في الشكل والمضمون علما تقدمت في إصدار طبعات.[3]

حددت جريدة المقاومة نضجها الفكري والسياسي حيث أصبحت تبدي رأيها ومواقفها من قضايا مختلفة وبالأخص القضايا الجزائرية، لقد جاءت بطابع يهدف فقط إلى القضاء على النظام الاستعماري بل لتحقيق أهداف أخرى كاسترجاع الهوية الجزائرية من تراث حضاري وفكر إسلامي وعروبة،[4] وفي ضوء كل هذه الاعتبارات

---

[1] المرجع نفسه، ص 72.

[2] نجاة لحضيري، الثورة التحريرية في جريدة "المقاومة الجزائرية": تدوين التاريخ والمسألة الوطنية، مجلد 20، العدد 02، جويلية 2021، المركز الوطني للبحث المبحث في الأنتربولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، الجزائر، ص 239.

[3] المرجع نفسه، ص 240.

[4] سعاد بولجويجة، صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة (لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني)، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الخامس، جوان 2016، جامعة قالمة، الجزائر، ص 46.

استطاعت جريدة المقاومة أن تكون بالرغم من الصعوبات التي واجهتها، لسان حال جبهة التحرير الوطني، كما أنها اعتبرت إحدى الأجهزة الإعلامية التي مارست دور تعبئة الرأي العام الجزائري في الداخل من جهة وشحن وتعبئة الرأي العام العربي والإسلامي والعالمي من جهة أخرى.

كما كانت الواجهة التي تعرض فيها جبهة التحرير الوطني كل بياناتها وتصريحاتها ونداءاتها للشعب الجزائري. كما تعطى صورة واضحة عن ما يتعلق بالمواجهات التي تقودها جبهة التحرير ضد فرنسا.[1]

وقد اطلعت الجريدة العالم الخارجي على حقيقة ما يحدث في الداخل، كما أوضحت له أكاذيب فرنسا واقترافاتها في حق الثورة والجبهة وكشفت عن الوجه الحقيقي المتستر للسلطة الفرنسية وممارستاها الشنيعة، وجعلت بذلك الرأي العام العالمي يقتنع تدريجيا بشرعية المطالب الثورية في حق تقرير المصير وأنه يستحيل أن تكون الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا،[2] وهكذا تمكنت من أن تخلق رابطا قويا داخليا بينها وبين شعب وجبهة الوطنية وآخر خارجي بين جبهة التحرير والمجتمع الدولي بهيئاته ومنظماته المختلفة.

لكن بعد انعقاد مؤتمر الصمام مع 20 أوت 1956 تقرر إلغاء كل طبعات جريدة المقاومة وتوحيدها في جريدة "المجاهد" واعتبارها اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني.[3]

---

[1] المصدر نفسه، ص 46.

[2] سعاد بولجويجة، صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة (لسان حال جبهة جيش التحرير الوطني، المصدر السابق، ص 47.

[3] المصدر نفسه، ص 47.

- **صحيفة المجاهد**

ظهرت صحيفة المجاهد الناطقة بلسان جبهة التحرير الوطني. وقد كانت تصدر في طبعتين واحدة بالعربية والأخرى بالفرنسية، وظهرت لأول مرة على شكل نشرة خاصة في الجزائر العاصمة وفي شهر جوان 1957 ثم أخذت شكلها المعروف كجريدة ناطقة باسم جبهة التحرير الوطني،[1] وكانت في البداية تطبع في تطوان بالمغرب ثم انتقلت بقرار من المجلس الوطني للثورة الجزائرية إلى تونس في نوفمبر 1957 وبقيت هناك إلى غاية 19 مارس 1962 حيث دخلت بعد ذلك إلى الجزائر واستقرت في مدينة البليدة خلال شهري أفريل وماي 1962.[2]

كما اهتمت المجاهد بتنوير الرأي العام بالحديث عن أهداف الثورة، ففي العدد الثاني كتبت الصحيفة عن أسباب الكفاح لتحرير الجزائر واسترجاع السيادة والحياة الاجتماعية، كما ركزت على بعض المواضيع التي تكشف أشكال الزيف وتعرية الإشاعة والدعاية وبيان الكذب،[3] وتوجيه رد فعل ضد مروجيها، كما عملت على نقل بعض الصور الثورية والحديث عن بعض الأفلام، ساهمت بشكل كبير في تثقيف الشعب الجزائري، كما كانت تنشره من دراسات وتحليلات سياسية واستطاعت المجاهد أن تعكس الاتجاه الفكري والسياسي لجبهة التحرير الوطني الجزائري وتمسكها بمبادئ ثورة أول نوفمبر لتقوية عزيمة الشعب والمجاهدين.[4]

---

[1] جمال شعبان شاوش، الإعلام الثوري الجزائري في مواجهة الدعاية الفرنسية أثناء الثورة التحريرية من التأثير والتجنيد إلى الدعاية المضادة، جامعة الجزائر 3، الجزائر، ص 103.

[2] الإعلام ومهامه أثناء الثورة: دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، المصدر السابق نفسه، ص 122.

[3] المصدر نفسه، ص 105.

[4] المصدر نفسه، ص 105.

جاء في افتتاحية العدد الأول من جريدة المجاهد ما يلي: «ستكون المجاهد اللسان الناطق المأذون له أن يتكلم باسم جبهة التحرير الوطني، كما سيكون المرآة التي تنعكس فيها نشاطات جيش التحرير الوطني، وستتبوأ المجاهد مكانتها لتكون سمع الرأي العام وبصره وصوته ولتزود الشعب بالأخبار الحقيقية فتكون صلة الوصل بينه وبين مجاهدي جيش التحرير الوطني.[1]

كان الإعلام الجزائري "عبارة عن دعاية قائمة على تضخيم جرائم المستعمر وفضحه أمام الرأي العام الداخلي والخارجي لأن الدعاية حسب ميثاق الصومام 1956 ليست الكذب وإنما تضخيم الحدث وشرحه وفقا للمبادئ والهدف المرجو".

كانت جريدة المجاهد تعمل بدون هوادة لفضح أساليب القمع الاستعمارية التي سلطت على الجزائريين بمختلف أساليبها ووسائلها.[2]

ولم تقتصر تغطية جريدة المجاهد في إطار فضحها جرائم التعذيب التي كان يتعرض لها الجزائريون وإنما تابعت ما كان يتعرض له المهاجرون الجزائريون في فرنسا من حالات تعذيب حينما نشرت تحقيقا كاملا حول ذلك الموضوع حمل عنوان (حقائق مفصلة عن تعذيب الجزائريين بفرنسا) في مطلع عام 1954.[3]

وفي سياق اهتمامها في فضح عمليات التعذيب التي تقوم بها القوات الفرنسية في الجزائر تابعت جريدة المجاهد الجهود التي يقوم بها المثقفون الفرنسيون في مواجهة آلة

[1] شاطو محمد، صورة الثورة من خلال الصحافة المكتوبة –جريدة المجاهد نموذجا–، جامعة معسكر، الجزائر، ص 3.

[2] المرجع نفسه، ص 5.

[3] صباح نوري هادي العبيدي، جريدة المجاهد ودورها في فضح جرائم فرنسا إبان الثورة التحريرية (1954-1962)، مجلة القرطاس، العدد التاسع، جويلية 2018، جامعة ديالي، العراق، ص 201.

البطش الفرنسية المسلطة على الشعب الجزائري. ومساندة الشعب الجزائري في محنته. وأبرزت وقوف العديد من المثقفين الفرنسيين المنددين بسياسة دولتهم في الجزائر.[1]

- **أهم القضايا التي عالجهتها المجاهد:**

أولت الجزائر اهتمامها الأول لشرح وتحليل سياسة جبهة التحرير الوطني الجزائري سواء ما يتعلق منها بسيرة الثورة واتجاهها العام. أو ما يتعلق بعلاقتها الخارجية، وكانت المجاهد تحاول أن تعكس سياسة جبهة التحرير جبهة التحرير في جانبين هامين[2]

أولا: حرصها على استقلالها الفكري والسياسي رغم ما كان يحيط بها من مؤثرات عديدة ومتنوعة.

ثانيا: الثبات على الخط الثوري الذي رسمته الجبهة لنفسها وأعلنته في بيانها في أول نوفمبر سنة 1954 وهو الحصول على الاستقلال.[3]

كما كانت المجاهد تعكس سياسة الجبهة الخارجية من ناحية نشاطها الدبلوماسي والإعلامي. وحرصها على الاحتفاظ بتأكيد أكبر عدد ممكن من الدول والحركات التحريرية والثورية في العالم وذلك تأكيدا لنزعتها التحريرية والاشتراكية، بحيث استطاعت أن تعكس صورة دقيقة للثورة الجزائرية بكل أبعادها العسكرية والسياسية والإعلامية ومشاكلها وأزمتها.[4]

[1] المرجع نفسه، ص 201.

[2] عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر: دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص 91.

[3] المصدر نفسه، ص 91.

[4] المصدر نفسه ، ص 91.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع الإعلام الفرنسي والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 نستنتج أن:

- شهدت الجزائر قبل اندلاع الثورة أوضاعا جد متدهورة هذا ما ساعد الاستعمار على التغلغل بكل أريحية ووضع أساليب وقوانين على الجزائريين في ظل الأوضاع المتقهقرة التي يعيشها الجزائريون إلا أن الشعب الجزائري لم يبق صامتا في ظل هذه الاستفزازات بل راح يسعى جاهدا من أجل إعداد انقلاب أو ثورة ضد المستعمر الغاشم من أجل التصدي للاضطهادات التي يمارسها المستعمر ضده. حيث عمل الجزائريون على إعداد ثورة منتظمة وممنهجة من أجل القضاء على المستعمر تميزت هذه التحضيرات بالتنظيم والعمل الشامل، لهذا العمل الجبار وشهدت الجزائر اندلاع ثورة مباركة شملت كامل ربوع الوطن أحدثت الهلع في نفوس الفرنسيين وأحدثت الخراب في تنظيماتهم.
- الثورة المباركة التي تبناها الجزائريون والتي أحدثت صدى واسعا على مختلف أنظمة دولية، كانت لها العديد من الاختلافات والتضامن سواء عربية أو أجنبية حيث شهدت تأييدا كبيرا من الدول العربية ودعمتها بكل المقاييس وبعض الدول الأجنبية التي رحبت بهذه الثورة اعتبرتها ثورة مشروعة وأعطتها الأسبقية والشرعية على باقي الثورات ودعمتها في مختلف المحافل والأنظمة الدولية.
- يتبين مما عرضنا سابقا أن الوضع الإعلامي الذي ساد الجزائر كان إعلاما ثوريا محضا رأت فيه جبهة التحرير الوطني الوسيلة الفعالة للكفاح إلى جانب الكفاح المسلح كفاح الإعلام الفرنسي الذي حاول القضاء على شرعية الثورة وطمس معالم الجزائريين من خلال الصحف والجرائد والحملات الداعية التي قادتها أبرز الصحف الفرنسية معربة على أنها ثورة لا أساس لها من الصحة، وأن أخطر مما في هذه الاستراتيجيات الفرنسية تلك التي تخص استخدام سلاح الحرب الدعائية

والنفسية، وخطورة هذا السلاح أنه موجه للتأثير في معنويات الجزائريين من مدنيين وعسكريين في آن واحد.

وأخيرا فإن محطة مؤتمر الصمام كانت بالفعل نقطة تحول استراتيجية في مسار الثورة ومحطة استشرافية كمرحلة ما بعد الثورة. من خلال إعادة هيكلة أجهزة الثورة القيادية والقاعدية على جميع المستويات السياسية والعسكرية وخاصة الإعلامية، وقد توصلت جبهة التحرير الوطني من خلال الممارسات العملية والمعاناة اليومية إلى تفعيل الإعلام وكسب الرأي العام العالمي وإيصال صوت الثورة برفضها للاستعمار باستعمال كل الوسائل الإعلامية المتاحة. أهمها جريدة المقاومة الجزائرية التي عملها محرروها على إظهار الوجه الحقيقي لفرنسا ومواجهة إعلامها المظلل إلى أن توحدت إلى جانب جريدة المجاهد، التي حرصت على الاحتفاظ بتأييد أكبر عدد ممكن من الدول والحركات التحررية والثورية في العالم، وأن تعكس صورة دقيقة للثورة الجزائرية بكل أبعادها العسكرية والسياسية والإعلامية ومشاكلها وأزماتها.

ملاحق

الملحق رقم 1

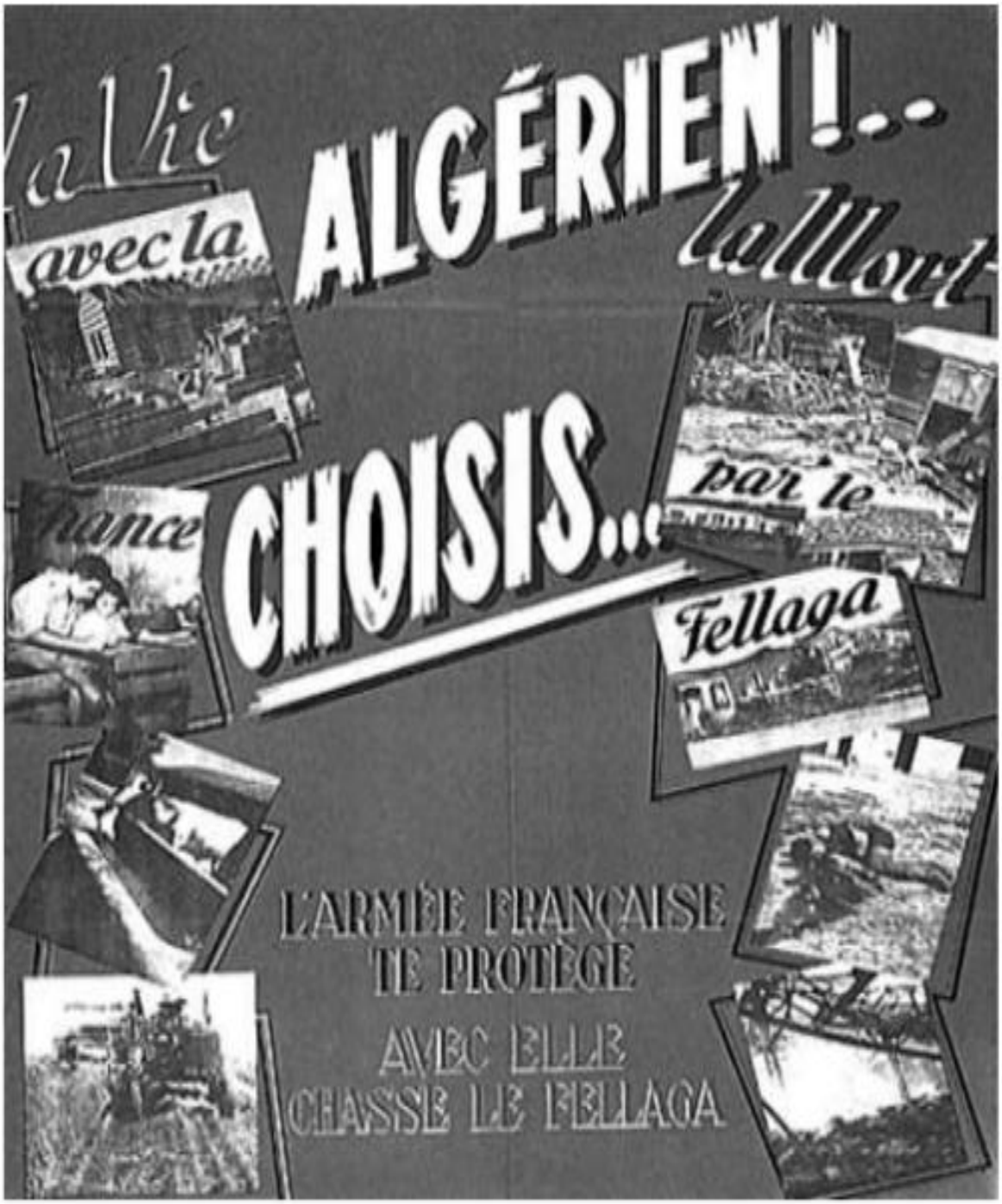

المرجع: فركوس ياسر، المرجع السابق، ص 281.

الملحق رقم 2

المرجع: فركوس ياسر، المرجع السابق، ص 282.

الملحق رقم 3

L'ÉCHO D'ALGER

M. MITTERRAND dans une déclaration radiodiffusée

L'ALGÉRIE C'EST LA FRANCE ET LA FRANCE NE RECONNAITRA PAS CHEZ ELLE D'AUTRE AUTORITÉ QUE LA SIENNE

La véritable opération de nettoyage de l'Aurès va commencer dans quelques jours

المرجع: شاطو محمد، المرجع السابق، ص 81.

الملحق رقم 4 (بيان أول نوفمبر باللغة الفرنسية)

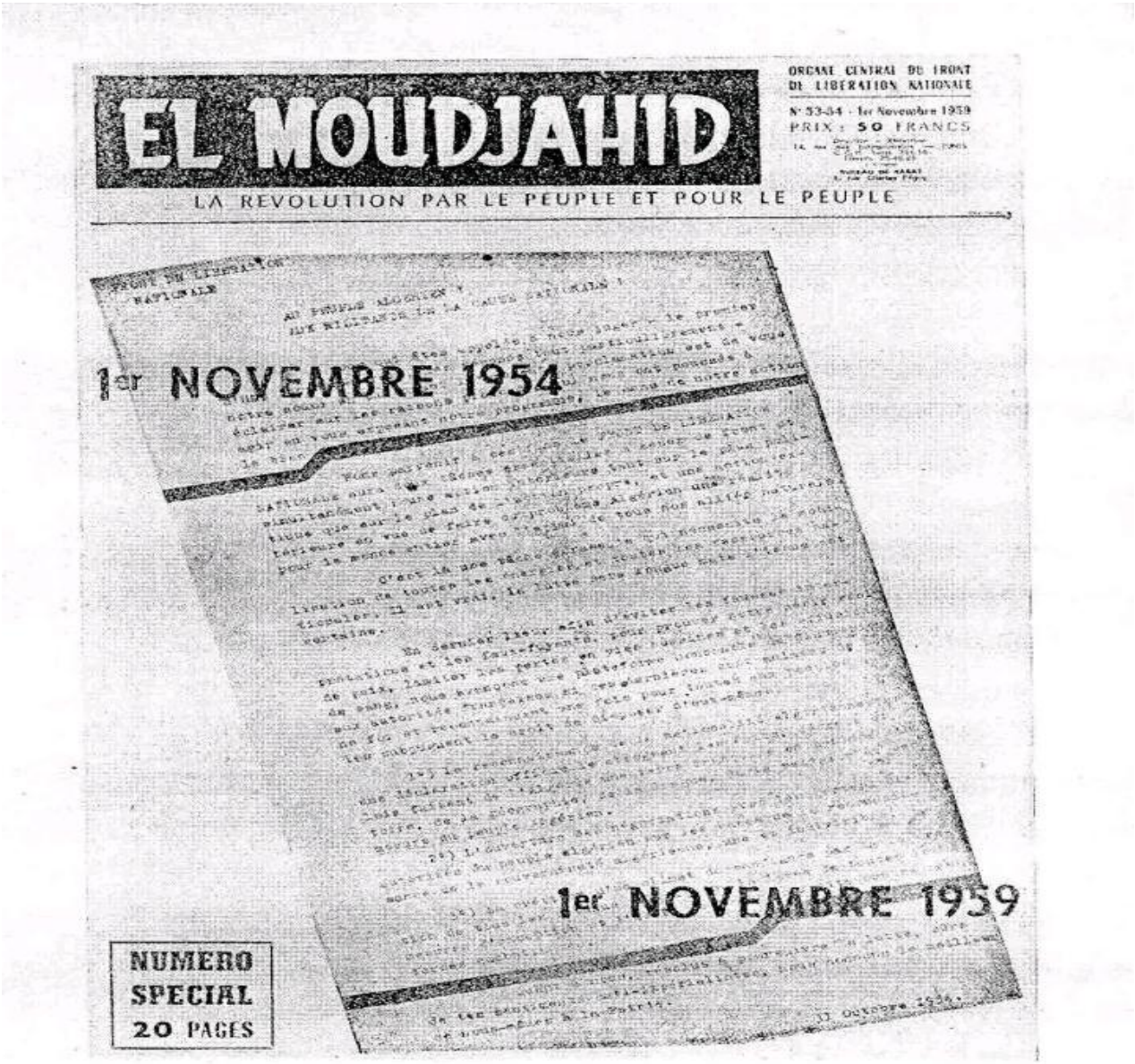

المرجع: بنت خوخ فوزية، مخلوفي مليكة، جريدة المجاهد ودورها أثناء الثورة التحريرية (1956-1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص المغرب العربي الحديث.

الملحق رقم 5

الثورة بين الشعب والشعب

المجاهد

اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني

الثلاثاء ١٩٥٨/٧/٢٢ العدد ٣٧ الثمن ٣٠ فرنكا

الخبز المسموم ...

Le journal El Moudjahid du 22 juillet 1958 qui fut la cause de l'arrêt de Sawt El Djaza
a été écrit en langue française par Ahmed Boumendjel sous le titre "Au delà du pain
(voir photo ci-contre). Le titre fut changé pour la version en arabe par "Le pain empoison
Ce titre a courroucé le président Bourguiba.

الأولى من جريدة «المجاهد» بتاريخ 22 جويلية 1958 الذي كان سببا في مشاكل لفريق «
» الذي كان يبث على أمواج الفتاة الإذاعية الرسمية التونسية. الافتتاحية المحررة من طرف
بومنجل كانت تحمل في نصها الأصلي باللغة الفرنسية عنوان «ما وراء الخبز اليومي»

المرجع: بنت خوخ فوزية، المرجع السابق، ص 107.

الملحق رقم 6

La « Radio de l'Algérie libre et combattante » et d'autres stations

La une du journal El Moudjahid *du 22 juillet 1958 qui entraîna la suspension immédiate de Lamine Bechichi et Alïssa Messaoudi de la Radio de Tunis. L'édito d'Ahmed Boumendjel "Au delà du pain quotidien" ne fut pas du goût des responsables tunisiens.*

صورة في الصفحة الأولى من جريدة «المجاهد» بتاريخ 22 جويلية النسخة العربية التي تحمل افتتاحيتها عنوان «الخبز المسموم» تسببت في التوقف الفوري لنشيط حصة «صوت الجزائر» من طرف الامين بشيشي وعيسى مسعودي بالرغم بأن نص الافتتاحية هو نفسه في كلتا النسختين العربية والفرنسية.

المرجع: بنت خوخ فوزية، المرجع السابق، ص 108.

قائمة المصادر والمراجع

I - المصادر

1- البسام العسلي، الله أكبر؛ وانطلقت ثورة الجزائر، دار النفائس، بيروت، لبنان.

2- إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن الجزائر، 2007.

3- الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1984.

4- أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956- 1962، دار هومة، الجزائر، 2009،

5- الورثلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009،

6- بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية: ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان، 2012. (تناول تحضيرات الثورة ورد فعل الأحزاب والمنظمات الجزائرية).

7- يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007،

8- بومالي أحسن، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954- 1956، منشورات المتحف الوطني، الجزائر.

9- حمدي أحمد، مؤتمر الصمام ومهام الإعلام الثوري، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، الجزائر. (تناول الدعايات الفرنسية المغرضة ضد الثورة وسياسة الثورة الجزائرية ضد الإعلام الفرنسي)

10- حمدي أحمد، الثورة الجزائرية والإعلام، ط 2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد فيها، 1995.

11- سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1900، ج 2، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

12- شريط لخضر، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، سلسلة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر.

13- دفافرود شارل أندري، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان، منشورات دحلب، 2007.

14- عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر: دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1954-1962)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

15- عباس فرحات، ليل الاستعمار، دار القصبة، الجزائر، 2005.

16- عمارة تركي رابح، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956) ورؤساؤها الثلاث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009.

17- غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958: دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر، الجزائر، 2009.

18- غيلسني جوان، الجزائر الثائرة، تر: خيري حمّاد، دار الطليعة، بيروت.

19- م. مجهول، الإعلام ومهامه أثناء الثورة: دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، دار القصبة، الجزائر، 2009.

20- د.ك، من يوميات الثورة الجزائري 1954-1962، الرويبة، 2005.

II - المراجع

أ- باللغة العربية

1- الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين: دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، طبعة خاصة للدار المصرية اللبنانية، دار المصرية، القاهرة، 2003.

2- الصغير مريم، المواقف الدولية: من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، الجزائر، 2009.

3- الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، دار اتحاد الكتاب العرب، الإسكندرية، 1999.

4- الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 2، دار اتحاد الكتاب العرب، الإسكندرية، 1999. (تناول أوضاع الجزائر قبل اندلاع الثورة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا)

5- الهواري عدي، الاستعمار الفرنسي في الجزائر: سياسة التفكيك الاقتصادي الاجتماعي (1830-1960) ترجوزيف عبد الله، ط 1، دار الحداثة، 1983.

6- بوقربوة لمياء، تطور الثورة التحريرية الجزائرية والاستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها، (1958-1959)، دار الهدى، الجزائر، 2013.

7- بديدة لزهر، دراسات الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، دار السبيل، الجزائر، 2009.

8- بومالي أحسن، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954- 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د.ط.

9- جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2015.

10- حربي محمد، الثورة الجزائرية: سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

11- جمانة البخاري، فلسفة الثورة الجزائرية، دار الروافد الثقافية – ناشرون، بيروت، لبنان، 2012.

12- سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1890-1900)، ج 1، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

13- سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي: مرحلة الثورة 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954.

14- طاس إبراهيم، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، ج 1، دار الهدى، الجزائر، 2013.

15- عباس محمد الشريف، من وحي نوفمبر: (مداخلات وخطب)، وزارة المجاهدين، القبة (الجزائر)، 2000.

16- محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

17- عبد الحفيظ موسم، الدبلوماسية التونسية في خدمة الثورة التحريرية الجزائرية 1956-1962، دورية كان التاريخية، الحادي والخمسون، مارس 2021، الجزائر.

18- عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

19- دبش إسماعيل، السياسية العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962: مرجعية لترشيد حاضر ومستقبل سياسة الجزائر الإقليمية والدولية، دار هومة، الجزائر، 2012.

20- لونيسي إبراهيم، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني: خلال الثورة التحريرية، 1954-1962، ط 2015، دار هومة، الجزائر، 2015.

21- مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية: إبان الثورة الجزائرية، ج 1، دار بوسعادة، الجزائر.

22- منغور أحمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، دار التنوير، حسين داي الجزائر، 2008.

23- مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر: من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، دار القصبة، للنشر، الجزائر.

24- نايت بلقاسم مولود قاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر: أو بعض مآثار الفاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007.

25- ودوع محمود، مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، ج 2، وزارة الثقافة الجزائرية، الجزائر، 2013.

ب- الملتقيات

1- د.ك، مركز الحطابي للدراسات، الملحمة الجزائرية: السياق التاريخي للثورة الجزائرية (1954-1962) وأبعادها السياسية والاجتماعية والعسكرية، د.ط، 2022.

ج- المذكرات

1- الصغير مريم، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2003.

2- بنت خوخ فوزية، مخلوفي مليكة، جريدة المجاهد ودورها أثناء الثورة التحريرية (1956-1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص المغرب العربي الحديث.

د- الجرائد

1- Le journal Le parisier, Mardi 2 Novembre1954, numéro 2.
2- Le journal le monde et premièr Novembre 1954,????Le retertissement de la révolutionalgérienne, p 59.

هـ- المقالات والدوريات

1- إبلايا أسماء، الثورة الجزائرية في الشعر التونسي من خلال مجلة الفكر التونسية، دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست، العدد التاسع، ماي 2016، الجزائر.
2- المشهداني محمود، الدراسات التاريخية والحضارية، مجلة علمية محكمة أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني، مجلد 5، العدد 16، 2016.
3- بوعريوة عبد المالك، اللجنة الثورية للوحدة والعمل ودوروها في الأزمة الحزبية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية (23 مارس 1954 - 1 نوفمبر 1954) مجلة الحوار الفكري، المجلد 15، العدد 2، 2022، جامعة أدرار، الجزائر.
4- بوعريوة عبد المالك، محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1958، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التحريرية، العدد 09.
5- بولجويجة سعاد، صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة (لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني)، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 5، جوان 2016، جامعة قالمة، الجزائر.
6- سليم طارق السيد، موقف يوغسلافيا من أزمة السويس 1956، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد 44، كلية الآداب جامعة المنوفية.
7- غيلاني السبتي، التحضير للثورة التحريرية واندلاعها (المنطقة الخامسة نموذجًا)، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 06، العدد 1، 2012، جامعة باتنة، الجزائر.

8- فركوس ياسر، التنظيم الإعلامي للثورة التحريرية الجزائرية من خلال وثائق تنشر لأول مرة –القاعدة الشرقية نموذجا، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 16، العدد 01، 2022، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر.

9- قبايلي هواري، الأوضاع الاقتصادية في الجزائر عشية اندلاع الثورة الجزائرية، مجلّة المواقف والبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد 5، العدد 16، 2007، الجزائر.

10- قرناني ياسين، البعد الإعلامي في بيان 1 نوفمبر 1954 ورد فعل الاعلام الفرنسي، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 06، العدد 02، ديسمبر 2012، جامعة فرحات عباس، سطيف.

11- قدور محمد، رد الفعل الفرنسي ومواقف أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية من اندلاع الثورة التحريرية 1 نوفمبر 1954، مجلة الدراسات الإفريقية، المجلد 3، العدد 8، ماي 2020، جامعة الجزائر، الجزائر.

12- قندل جمال، موقف جريدة "ليكو الجزائر" (l'echod l'Alger) من تفجير الثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر1954، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 20، العدد 1، 2020، جامعة الشلف، الجزائر.

13- قندل جمال، موقف جريدة "ليكودورون" (l'echod l'Oran) من تفجير الثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر1954، مجلة قضايا تاريخية، العدد 12، 2020، جامعة الشلف، الجزائر.

14- لاباز الطيب، الثورة الجزائرية نوفمبر 1954 (التطورات السياسية- الانطلاق- ردود الفعل)، مجلة آفاق العلوم، المجلد 05، العدد 4، 2020، جامعة الجلفة، الجزائر.

15- محمد شاطو، الإعلام الفرنسي وتحديات الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة آفاق علمي، المجلد 12، العدد 04، 2020، المركز الجامعي نور البشير، الجزائر.

16- نوري صباح - لعبيدي هادي، جريدة المجاهد ودورها في فضح جرائم فرنسا إبان الثورة التحريرية (1954-1962)، مجلة القرطاس، العدد 09، جويلية 2018، جامعة ديالي، العراق.

17- العايب معبر، الدعم الأمريكي للسياسة الفرنسية في الجزائر خلال الفترة 1954-1958، جامعة تلمسان.

18- تلي رفيق، الدبلوماسية المغربية في خدمة الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، كان التاريخية، العدد 35، مارس 2018.

19- شاوش شعبان جمال، الإعلام الثوري الجزائري في مواجهة الدعاية الفرنسية أثناء الثورة التحريرية من التأثير والتجنيد إلى الدعاية المضادة، جامعة الجزائر 3، الجزائر.

20- قبايلي أمال، قانون حالة الطوارئ بالجزائر سنة 1955، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، العدد 17، الجزائر.

21- لحضيري نجاة، الثورة التحريرية في جريدة "المقاومة الجزائرية": تدوين التاريخ والمسألة الوطنية، مجلد 20، العدد 02، جويلية 2021، المركز الوطني للبحث في الأنتربولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، الجزائر.

22- لعياضي نصر الدين، الخطاب الصحفي الاستعماري في ظروف الأزمة، مجلة المصادر، العدد 01، 1989.

23- سلامي سعيداني، استراتيجية وسائل الإعلام والاتصال في دعم الثورة التحررية الجزائرية... رؤية تحليلية لتأثيراتها في العمل الثوري من 1954-1962، جامعة محمد بوضياف، المسيلة (الجزائر)، 2016.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الشكر والتقدير

الإهداء

مقدمة ..... ب

الفصل الأول: انطلاق الثورة التحريرية الجزائرية 4

المبحث الأول: الأوضاع العامة قبل اندلاع الثورة وتحضير لها 6

المبحث الثاني: تفجير الثورة الجزائرية 20

المبحث الثالث: ردود الفعل بعد اندلاع الثورة 23

الفصل الثاني: ردود الفعل الدولية المختلفة 27

المبحث الأول: موقف دول أوروبا 29

المبحث الثاني: موقف الحركة الوطنية الجزائرية 43

المبحث الثالث: موقف الدول العربية من اندلاع الثورة الجزائرية 48

الفصل الثالث: التعاطي الإعلامي الفرنسي مع الثورة التحريرية 57

المبحث الأول: الصحف والجرائد 59

المبحث الثاني: الدعايات المغرضة (المناشير) 65

المبحث الثالث: الحملات الإعلامية 69

الفصل الرابع: رد فعل الثورة ضد الإعلام الفرنسي 73

المبحث الأول: سياسة الثورة ضد الإعلام 75

المبحث الثاني: مؤتمر الصومام وسياسته الإعلامية ضد الاستعمار الفرنسي 80

المبحث الثالث: نماذج ادعائية للثورة التحريرية ضد الدعاية الفرنسية 86

خاتمة 91
ملاحق 94
قائمة المصادر والمراجع..... 101
فهرس المحتويات 111

ملخص

ملخص باللغة العربية:

تعتبر الفترة الممتدة ما بين 1954-1962 مرحلة فاصلة في تاريخ الجزائر، حيث شهدت ثورة عظيمة كانت بمثابة النفق الذي أخرج الجزائر من ظلمات الاستعمار الفرنسي إلى أنوار الحرية والاستقلال، لكن لم يكن من السهل الوصول لنهاية هذا النفق، حيث قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية بتسخير كل الوسائل الممكنة للقضاء على الثورة التحريرية بما في ذلك الوسيلة الإعلامية، حيث تعرضت الثورة الجزائرية لهجمة إعلامية شرسة من قبل السلطات الاستعمارية كان الهدف منها زعزعة استقرار ووحدة الشعب الجزائري الملتف حول الثورة وإعطاء صورة كاذبة مشوهة عن الثوار والثورة بصفة عامة معتمدة في ذلك على مختلف الأجهزة الإعلامية من إذاعة وأشرطة سمعية ومناشير وجرائد وغيرها، أن كل هذا زاد من عزيمة الشعب الجزائري لمواجهة هذه الدعاية الاستعمارية ودحض ادعاءاتها، وذلك من خلال عقد المؤتمرات والندوات الصحفية إضافة إلى إيصال صوت الثورة الجزائرية عن طريق الإذاعة داخليا وخارجيا وإصدار الجرائد للتعريف بها وبمبادئها وأهدافها لتصبح المغالطات التي كان يرجو لها الإعلام الاستعماري وإفشال مخططاته الإعلامية.

Summary:

The period between 1954 and 1962 is considered a pivotal stage in the history of Algeria. As it seems a great revolution, That acted as a tunnel that led Algeria out of the darkness of French colonialism and into the light of freedom and independence.

However, it was not easy to reach the end of this tunnel as french colonial out horities using all possible means to eliminate the liberation revolution. Including the media. The Algeria revolution was subjected to a fierce media a iltached by the colonial au thorities to royed the unity and stability of Algeria people, who were combined into their revolution.

This included various media such as radio, News papers, Radio. As well as, the voice of destrubition of the Algeria revolution through radio both domestically and, internationnally, news papers were also issued to introduce people to its principles and objectives so that misconceptions promoted by colonial media could be de mystified and thein media plans foiled.